في معتقل دير شميّل.. معتَقلون منسيّون والسجّانون نساء

تفاصيل صفحة 06

أكثر من 30 إصابة خلال 40 يوماً
انتشار شلل الأطفال في دير الزور ينذر بكارثة

تفاصيل صفحة 07

سياسيّة وعرقيّة ودينيّة..
جذور عداوات نجهلها بين أشهر أندية العالم

تفاصيل صفحة 11

قَسِّموها و«فضّوا هالسيّرة»

تفاصيل صفحة 03

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 09 أيار (مايو) 2017 الموافق 13 شعبان 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 182 | عدد الصفحات 12

مناطق «تخفيف التصعيد».. مقدّمة لحل سياسي أم للتقسيم؟

عدنان علي

أثار الاتفاق الغامض أو ما يعرف باتفاق «وقف التصعيد»، الذي تم التوقيع عليه في العاصمة الكازاخية أستانا من جانب روسيا وايران وتركيا، ارتباكاً في الساحة السورية، ولاقى بشكل عام رفضاً من جانب معظم القوى السياسية والعسكرية، وسط تحذيرات من أنه يحمل في طياته مخاطر تقسيم البلاد.

وعلى غرار بداية هدن واتفاقيات سابقة لوقف الأعمال القتالية في سوريا، شهد الاتفاق منذ ساعاته الأولى فجر السادس من الشهر الجاري خروقاتٍ عدة في أربع محافظات على الأقل وهي حماة وحمص ودرعا ودمشق.

وسُجلت أولى الخروقات من جانب قوات النظام بعد دقائق من بدء سريان الاتفاق في مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية بريف محافظة حماة الشمالي، وتحديداً في بلدة الزلاقيات، والتي تعرضت لقصفٍ مدفعي وبالرشاشات الثقيلة، تلتها اشتباكات بين قوات النظام وفصائل الجيش الحر، في إطار محاولة النظام السيطرة على البلدة، وهي محاولات تكررت لاحقاً أيضاً. كما طال القصف بلدتي كفرزيتا واللطامنة اللتين تعرضتا للقصف بالمدفعية والبراميل المتفجرة.

وفي وسط البلاد، وتحديداً في ريف حمص الشمالي، استهدفت قوات النظام بلدة تيرمعلة بالأسطوانات المتفجرة، فيما طالت قذائف المدفعية الأحياء السكنية في مدينة تلبيسة.

وفي الجنوب، تعرضت مناطق سيطرة المعارضة في محافظة درعا البلد لقصفٍ مدفعي طال لاحقاً مناطق أخرى مثل علما، وخربة غزالة، والغارية الغربية والشرقية.

كما تواصلت الاشتباكات العنيفة في حي القابون شمال شرق العاصمة السورية دمشق بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام السوري التي كثفت بعد اتفاق مناطق «تخفيف التصعيد» محاولاتها للسيطرة على الحي الذي أعلنت روسيا أنه مستثنى من هذا الاتفاق بذريعة وجود جبهة» فتح الشام» فيه، وهو ما نفته تماماً مصادر المعارضة.

مضامين غامضة

وكانت وزارة الدفاع الروسية قالت في بيان لها إن فريق عمل مشتركاً من الدول الضامنة للاتفاقية سيتولى إعداد خرائط لحدود مناطق وقف التصعيد والمناطق العازلة التي ستمتد على حدود مناطق وقف التصعيد الأربع المشمولة بالاتفاق.

وقال رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية، سيرغي رودسكوي، إن المناطق العازلة التي تهدف إلى منع وقوع صدامات عسكرية بين الأطراف المتنازعة، ستتضمن نقاطاً للرقابة على الالتزام بالهدنة وحواجز لضمان تنقل المدنيين غير المسلحين، وإيصال المساعدات الإنسانية ودعم الأنشطة الاقتصادية.

وأوضح أن تنفيذ المذكرة سيسمح لجيش النظام بالتوجه لقتال تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في شرق البلاد، مشدداً على أن القوات الجوية الروسية ستواصل دعم قوات النظام من أجل القضاء على التنظيم، حيث ستتركز الجهود على إحراز تقدم شرقي مدينة تدمر ورفع الحصار عن دير الزور، واستعادة المناطق المحاذية لنهر الفرات شرقي ريف حلب، حسب تعبيره.

في المقابل، طالب وفد المعارضة إلى مباحثات أستانا بأن يكون اتفاق التهدئة شاملاً لكل الأراضي السورية، ومتزامناً مع الحل السياسي وفق القرارات الدولية.

وأكّد الوفد، في بيان، رفضه لأية مشاريع تؤدي إلى تقسيم البلاد، موضحاً أن الخرائط المنشورة لـ«مناطق خفض التصعيد» ليست صحيحة ولن تكون مقبولة.

كما رفضت الهيئة العليا للمفاوضات خطة «تخفيف التصعيد»، واعتبرتها «مشروعاً لتقسيم سوريا»، من خلال «المضامين الغامضة» التي تحملها.

تتمة صفحة 02

مهجرون فضلوا إكمال «التغريبة» نحو بلاد اللجوء

محمد كساح

يَغلُب على معظم الذين أوصلتهم باصات التهجير إلى محافظة إدلب، الرغبة في البقاء داخل الأراضي السورية، لكن بعض المهجّرين كان لهم وجهة نظر مختلفة ففضلوا المضي قدماً في «التغريبة»، وإكمال مسلسل التهجير بكامل حلقاته، ليحطوا الرحال خارج سوريا حاملين معهم أحلاماً ورغبة بطيّ صفحة التهجير وكوابيسها.

ويعتقد كثير من هؤلاء بضرورة العودة إلى الوطن لكن بعد تحقيق أحلامهم، ومما لا شك فيه أن الحصار الذي عاشوه في بلداتهم ومدنهم داخل سوريا كان السبب الأول في تفجير هذه الرغبة، ليعملوا فور خروجهم من «كهف» الحصار على السفر أبعد من المتوقع والشائع بالنسبة لركّاب باصات «التسوية».

تفاصيل صفحة 05

على طريق الادارة الذاتية..
تحركات مشبوهة للنظام وروسيا تعيد صوغ المنطقة الجنوبية

ريان محمد

وقّعت «الدول الضامنة» والممثلة بكل من روسيا وتركيا وإيران، على وثيقة تقضي بإنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» في سوريا، وذلك في ختام الجولة الرابعة من مباحثات أستانا.

ومن بين هذه المناطق المشمولة بالاتفاق هناك المنطقة الجنوبية، والتي من المعروف أنها تضم السويداء ودرعا والقنيطرة، وفيما تسيطر فصائل المعارضة على أجزاء منها، يعيش أهالي تلك المناطق في ترقب لما سيؤول إليه مصيرهم. فهل سيكونون ضمن إدارات لامركزية أم فيديرالية؟ أم أن الأمور تتجه إلى التقسيم الفعلي ليكون لهم دويلة.. تفاصيل صفحة 03

الموالید السوريون في تركيا.. أعداد مرتفعة تنتظر قرارات وميزات

مصطفى محمد

تشير التقديرات إلى أن أعداد المواليد السوريين في تركيا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً في مدن الجنوب، والمخيمات التي تستضيف اللاجئين.

وتأتي هذه الزيادة رغم الأوضاع الصعبة التي يعاني منها القسم الأكبر من اللاجئين السوريين في الأراضي التركية والبالغ عددهم نحو ٣ ملايين لاجئ، لذا فهي تعطي مؤشرات إيجابية عن تحسن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للسوريين الذين يعيشون هناك.

وتتأكد هذه الاستنتاجات بناءً على إحصاءات أعلنتها وزارة الصحة التركية، مطلع العام الجاري، أشارت فيها إلى أن عدد الولادات لدى اللاجئين السوريين منذ بدء توافدهم إلى الأراضي التركية بلغ ١٨٧٥٦٨ طفلاً.

تفاصيل صفحة 07

صحفيات سوريات تحت سيف الرقابة.. الأقلام الناعمة لم تسلم من العنف

عمار الحلبي

لو أردنا الاستناد إلى معيار الربح والخسارة فإن ما خسرته الصحفيات السوريات يساوي في حالات، ويفوق في أخرى، ما خسره وضحى به زملاؤهم الصحفيون في «مهنة المتاعب»، ذلك أن التحديات التي يواجهنها في سوريا تتنوع بين مهني واجتماعي. ففي هذا البلد المصنف على أنه الأخطر بالنسبة للعاملين في مهنة الصحافة في العالم، تتعدد الأحداث والقصص والحالات الخارجة عن المألوف.

وعلى الرغم من سيف الرقابة، وسلطان العرف الاجتماعي الذي يعيق عمل النساء، في كثيرٍ من الأحيان، في الحقل الإعلامي، غير أن التجربة السورية شهدت ظهوراً لنماذج مشرّفة من الصحافيات اللواتي نجحنَ في ترك بصمة عبر نقل ما يجري في مناطق سوريّة يصعب على الإعلام العالمي، بأدواته وصحفيّيه، الوصول إليها.

ظروف

ميرنا حسن، شابّة سورية تعمل كصحفية في محافظة إدلب، تحدّثت عن تجربتها «كوني فتاة، فإني أُحرم أحياناً من حضور بعض المؤتمرات أو الاجتماعات...

تفاصيل صفحة 08

أستانا 4 يذهب بسوريا إلى أخطر مراحل الصراع

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

عندما عجزت روسيا عن تنفيذ مآربها عن طريق الاحتلال المباشر، وعبر مسارات مؤتمرات جنيف المتكررة، ابتدعت فكرة اجتماعات أستانا، بحيث تكون موسكو هي الراعي لتلك الاجتماعات وعرابها، والمهيمنة على الأرض في الوقت ذاته، وأدخلت معها إيران كشريكة فعلية، كما أدخلت تركيا الجارة التي لها هواجسها حيال ما يحدث في سوريا، وكانت أولى مقررات اجتماع أستانا١ وقف اطلاق النار الشامل في سوريا، لكن هذا القرار الذي يهمّ الجميع لم يُنفذ على الأرض إطلاقاً، فيما بقي نافذاً "إعلامياً"، وبقيت روسيا مصرّة على وجوده واستمراره.

ومن خلال هذا الوقف لإطلاق النار تم تهجير أهالي كل من مضايا والزبداني والتل والوعر وشرقي حلب، أي أنه تم تهجير ما يقرب من المليون مواطن سوري، وتغريبهم عن أرضهم في ظل وقف إطلاق النار الذي وضعته ورعته روسيا.

ومؤخراً كان اجتماع أستانا ٤ الذي هيأ الروس قبله الشعب السوري لاستيعاب وقبول فكرة المناطق الآمنة، ليرضى بها السوريون على الرغم مما تحمله من فكر مؤامرتي مضمر في طياتها. ولدى انعقاد الاجتماع، استُبدل مصطلح المناطق الآمنة بمصطلح تخفيف التوتر. ومن اللافت أن هذا المصطلح يفتقد لآلية القياس حيث أنه مطاطي هلامي، ليس له حدود واضحة من أي جهة من الجهات، وقد ظهرت هذه النتائج جلية في اليوم الأول لتطبيق مقررات أستانا، حيث تعددت أشكال خرق الاتفاق، ففي حي القابون الدمشقي محاولة شرسة لاقتحامه، مع استخدام الخراطيم المتفجرة والقصف المدفعي، فكيف نفهم تخفيف التوتر في هذه الحالة على هذه الجبهة؟ أما في درعا فقد قصفت المدفعية الثقيلة أحياء المدينة المحررة وريفها الشرقي وتسببت بدمار هائل، كما تم خرق هذا الاتفاق في ريف حمص الشمالي، حيث قصفت مدفعية النظام الثقيلة مدينة تلبيسة، أما قرية تيرمعلة فقد قصفتها الحوامات بالاسطوانات المتفجرة، كما تعرضت قرية الزلاقيات بريف حماة الشمالي لهجوم شرس شنته الميليشيات الإيرانية والعراقية.

كل هذه الاختراقات في اليوم الأول من تطبيق اتفاق "تخفيف التوتر" فكيف نفهم هذا التخفيف؟ هل كان المخطط أن يتم اقتحام حيي القابون وجوبر معاً، وقد ألغي اقتحام جوبر وبقي القابون، ليسمى هذا التخفيف؟ وعندما قصفت مدينة اللطامنة بالقذائف الارتجاجية، هل كان من المخطط أن تُقصف بالعنقودي والفراغي والارتجاجي، وألغي نوعان، وبقي الثالث ليُسمى ذلك تخفيف بحسب حكومة موسكو؟

إن صدور قرار إنشاء مناطق آمنة والاعتراف بها من مؤتمر دولي (أستانا) تشترك فيه الأمم المتحدة مع أطراف النزاع السوري، وبمشاركة جهات تدعي أنها راعية، يفضي إلى دخول سوريا مرحلة جديدة من مراحل النزاع منذ سبع سنوات الى اليوم، وأهم ما يميز هذه المرحلة هو الاعتراف الشعبي والدولي بوجود مناطق تخص مجموعات عرقية أو اثنية بعينها، فالشمال الشرقي يُنظر له على أنه محمية أمريكية غالبية سكانها من الأكراد، وقد شكل الأكراد مجالسهم المحلية في كل تلك المدن تعبيراً عن سيادتهم عليها، وتمييزاً لها عما حولها من مناطق عربية بالعموم. أما منطقة ادلب فمن المحتمل أن تطلق عليها الدول المتنفذة صفة الإرهاب، والتي لم يبقى لها أي منفذ بري أو بحري، أو حتى جوي، فهي منطقة مغلقة تماماً، إلا على تركيا، فهي المنفذ الوحيد المحتمل.

وهناك المنطقة الجنوبية التي تضم السويداء ودرعا والقنيطرة، وترى إسرائيل تمزق وتشتت هذه المنطقة عرقياً وطائفياً مصلحة لها، ويبقى لدينا منطقة دمشق وحمص والساحل التي هجّرت العصابة الحاكمة في دمشق جزءاً كبير من سكانها سعياً لتعديل الخليط السكاني فيها حسب مصالحها.

هذه المناطق اذا ما تم الاعتراف بها كما هو مخطط فهو إقرار دولي بتقسيم سوريا، بموافقة الشعب السوري عموماً، وترحيب أهالي تلك المناطق، بما أنها خلاص من أجواء الحرب والقتل والتدمير والتهجير.

وتتبع كل منطقة من هذه المناطق لجهة مختلفة عن الأخرى، وهذه التبعية ستكون اقتصادية وعسكرية وسياسية، ذلك أن اقتصاد كل منطقة مرتبط بالدولة المحتلة، ومبنيّ على اقتصادها، وسيصبح من الصعب الانفكاك عن تلك الدولة، وهذا ما ينسحب على الوضع السياسي والعسكري والثقافي أيضاً، وبذلك نكون قد وصلنا إلى دوليات بحدود معترف بها وربما أناشيد وطنية خاصة لكل منها، قد يكون بعضها يهاجم الآخر، فهل سيحتاج ابن ادلب فيما بعد جواز سفر لدخول حمص أو المنطقة الشرقية، مثلما سيحتاج ابن حوران إلى جواز آخر ليدخل إلى دمشق؟!

مناطق «تخفيف التصعيد».. مقدّمة لحل سياسي أم للتقسيم؟

عدنان علي

تتمة:

المناطق الأربع

وفي معرض تحديده للمناطق الأربع المشمولة بالاتفاق، قال رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية، سيرغي رودسكوي، إن أكبر هذه المناطق تشمل ريف إدلب والمناطق المحاذية (مناطق شمال شرقي ريف اللاذقية، وغربي ريف حلب وشمال ريف حماة)، ويقيم في هذه المنطقة أكثر من مليون شخص، وتسيطر عليها تشكيلات مسلحة تضم أكثر من ١٤,٥ ألف فرد.

وإذا كانت الخرائط التفصيلية لحدود المناطق المشمولة بالاتفاق لم توضع بعد أو لم يجرِ تسريبها على الأقل، فإن المحتمل أن المقصود بالمناطق المجاورة لمحافظة إدلب هي تلك الخاضعة لسيطرة المعارضة في المحافظات الثلاث، أو أجزاء منها على الأقل. وفي كل هذه المناطق هناك وجود قوي لـ«جبهة فتح الشام»، بل لعل الوجود الأقوى في محافظة إدلب، ما يعني أن أي تطبيق للاتفاق الذي ينص على ضرورة محاربة تنظيمي «داعش» و«جبهة فتح الشام»، سوف يعني احتراباً فصائلياً. وتزيد مساحة محافظة إدلب عن ستة آلاف كيلومتر مربع بشريط حدودي مع تركيا يبلغ ١٢٩ كيلومتراً. وهي تحاذي محافظات حلب واللاذقية وحماة، وتستقبل مئات آلاف النازحين من المحافظات الأخرى، فيما فرّ عشرات الآلاف من سكانها الأصليين إلى خارج البلاد.

> طالب وفد المعارضة إلى مباحثات أستانا بأن يكون اتفاق التهدئة شاملاً لكل الأراضي السورية، ومتزامناً مع الحل السياسي، موضحاً أن الخرائط المنشورة لـ«مناطق خفض التصعيد» ليست صحيحة ولن تكون مقبولة.

وتشمل المنطقة الثانية بحسب المسؤول الروسي ريف حمص الشمالي، وهي تضم مدينتي الرستن وتلبيسة والمناطق المحاذية الخاضعة لسيطرة فصائل مسلحة تضم نحو ٣ آلاف فرد، ويسكن في المنطقة قرابة ١٨٠ ألف نسمة، (وهي تضم عملياً نحو ٣٠٠ ألف شخص).

وعلى غرار مناطق المعارضة الأخرى، تخضع المنطقة للحصار من جانب قوات النظام، فضلاً عن تعرضها للقصف المستمر بالطيران والمدفعية، خصوصاً بعد أن استقبلت معظم المسلحين الذين تم إخراجهم في أوقات سابقة من محافظة حمص بموجب اتفاقات مع النظام. وهذه المنطقة تُعتبر حيوية للنظام، نظراً لوقوعها بين مناطق سيطرته في حمص ومعاقله في الساحل وفي ريف حماة الغربي. وهي وإن كانت لا تشكل خطورة عسكرية على النظام، فإن موقعها يحظى بأهمية كبيرة.

أما المنطقة الثالثة، بحسب المسؤول الروسي، فهي الغوطة الشرقية، حيث يسكن قرابة ٦٩٠ ألف مدني، موضحاً أن هذه المنطقة لا تشمل «القابون» الذي قال إن «جبهة النصرة» تسيطر عليه بالكامل، ومنه ينطلق منها القصف على دمشق، بما في ذلك على محيط السفارة الروسية.

وقد استطاعت قوات النظام في الفترات الأخيرة أن تقلص المساحة التي تسيطر عليها قوات المعارضة في الغوطة، بعد أن بلغت أكثر من ١٨٥ كيلومتراً مربعاً في أوج توسعها قبل عامين. ولجأت قوات النظام في الأسابيع الأخيرة إلى تشديد الحصار على الغوطة من خلال إغلاق الأنفاق التي تربطها مع منطقتي برزة والقابون الخاضعتين للمعارضة في شرق دمشق، ما تسبب في ارتفاع كبير في أسعار مختلف البضائع.

> أكبر المناطق المشمولة باتفاق «وقف التصعيد» تضمّ ريف إدلب والمناطق المحاذية (مناطق شمال شرقي ريف اللاذقية، وغربي ريف حلب وشمال ريف حماة)، حسب رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية.

ويعني وقف القتال مع قوات النظام في الغوطة، على الأرجح، توجيه البنادق نحو «جبهة فتح الشام» وهو ما حصل أخيراً، وهذا يريح النظام.

وتقع المنطقة الرابعة في جنوب سوريا وتشمل المناطق المحاذية للحدود الأردنية في ريفي درعا والقنيطرة. وتخضع أغلبية الأراضي في هذه المنطقة لـ«الجبهة الجنوبية» التي تضم نحو ١٥ ألف مسلح، ويسكن في المنطقة نحو ٨٠٠ ألف مدني.

والأرجح أن إدراج هذه المنطقة له علاقة بمحاذاتها لفلسطين المحتلة، إذ تتفق روسيا مع الولايات المتحدة على ضرورة تأمين الحد المطلوب من الهدوء والاستقرار في هذه المنطقة. ومن هنا برزت أخيراً تسريبات عدة عن خطط أردنية - بريطانية - أميركية للقيام بعمليات عسكرية مشتركة في هذه المنطقة، بهدف تطهيرها من تنظيم «داعش» والتنظيمات المتطرفة، ورسم قواعد صارمة للاشتباك هناك ضمن توازن لا يتيح انتصار أي من النظام أو المعارضة على الطرف الآخر. وقد سعت قوى إلى طرح مشاريع للإدارة الذاتية في مناطق الجنوب، فيما عمد النظام لأول مرة إلى إقامة «معابر نظامية» تفصل مناطق سيطرته عن مناطق سيطرة المعارضة في بلدتي خربة غزالة وداعل.

وبحسب رودسكوي، فإن عدد مسلحي قوات المعارضة في المناطق الأربع يصل إلى ٤٢ ألف فرد.

المناطق المستثناة

من الواضح أن هذه الخطة تستثني جميع مناطق شرق البلاد، سواء تلك التي تخضع لسيطرة تنظيم «داعش» أم لسيطرة الوحدات الكردية. وهذه المناطق تخضع تقريباً لنفوذ الولايات المتحدة التي تدعم بشكل علني الميليشيات الكردية هناك، وتعتبرها الشريك الأساسي لها في محاربة تنظيم «داعش». كما تستثني الخطة شمال سوريا الأوسط، حيث النفوذ الرئيسي لتركيا، والتي تدعم مجموعات من «الجيش السوري الحر» إضافة للمكوّن العربي والتركماني، بما يضمن عدم اتصال الكانتونات الكردية ببعضها بعضاً. يضاف إلى ذلك، غرب حلب، حيث القصف مستمر، ودمشق ومحيطها والمناطق المحاذية للبنان من الزبداني إلى القصير حيث يوجد حزب الله وإيران.

وبحسب عضو القيادة العسكرية في المنطقة الجنوبية أيمن العاسمي، فإن أخطر ما في الخطة هو قضية المعابر بين مناطق النظام والمعارضة، والتي قد تكون مقدّمة للتقسيم في حال طال الوضع الراهن، وتراجعت فرص الحل السياسي، خصوصاً أن هذه المعابر ستكون خاضعة لقوى أجنبية وهم بشكل أساسي الروس والإيرانيون والأتراك. واعتبر العاسمي أن عدم شمول الاتفاق كل المناطق السورية يعدّ بمثابة قنابل موقوتة قد تنفجر في أي وقت وتطيح بالخطة كلها.

خطط النظام

والواقع أن أية قراءة سريعة لسلوك النظام قبيل وبعد الإعلان عن الاتفاق تشير الى أن شريكيه الروسي والايراني كانا حريصين على عدم تضمين الاتفاق أي شيء يعرقل خطط النظام للسيطرة على المناطق التي كان يعمل من أجل السيطرة عليها قبل الاتفاق، خاصة تلك الموجودة في محيط دمشق وريف حماة الشمالي.

وبحجة وجود جبهة «فتح الشام» فيه، واصل النظام هجومه على حي القابون شمال شرق دمشق والذي يبعد نحو ٤ كلم فقط عن مركز المدينة، بهدف السيطرة على الحي والأحياء الأخرى المجاورة التي انطلقت منها مطلع قبل حوالي الشهرين فصائل المعارضة للهجوم على دمشق ووصلت الى حي العباسيين.

> تستثني هذه الخطة جميع مناطق شرق البلاد، سواء تلك التي تخضع لسيطرة تنظيم «داعش» أم لسيطرة الوحدات الكردية. كما تستثني شمال سوريا الأوسط، حيث النفوذ الرئيسي لتركيا. يضاف إلى ذلك، غرب حلب، ودمشق ومحيطها والمناطق المحاذية للبنان من الزبداني إلى القصير حيث يوجد حزب الله وإيران.

وتسعى قوات النظام في هذه المرحلة إلى فصل حي القابون عن حي تشرين الذي يقع إلى شماله، حيث تقول إن عدة مئات من الأمتار فقط باتت تفصل قواتها الموجودة في محطة الكهرباء عن تلك الموجودة غرباً.

ونفت فصائل المعارضة وجود أي عنصر يتبع لهيئة تحرير الشام داخل الحي، مؤكدة أن النظام يريد السيطرة على الحي لإبعاد مقاتلي المعارضة عن العاصمة، وليس لأي سبب آخر.

والواقع أن ما يجري اليوم في الأحياء الشمالية الشرقية للعاصمة شبيه بما جرى في منطقة وادي بردى مطلع العام الحالي في اليوم التالي لتوقيع اتفاق وقف النار في أستانا أيضاً، حيث واصلت قوات النظام وبغطاء جوي وسياسي روسي، الهجوم على قرى الوادي بزعم وجود «جبهة تحرير الشام» فيها. ورغم بطلان زعمها آنذاك كما هو زعمها اليوم بالنسبة لحي القابون، فقد تمكنت في النهاية من تهجير أهالي ومقاتلي الحي إلى إدلب، والسيطرة الكاملة على نبع الفيجة ومجمل قرى الوادي.

على طريق الادارة الذاتية..

تحركات مشبوهة للنظام وروسيا تعيد صوغ المنطقة الجنوبية

ريان محمد

وقّعت "الدول الضامنة" والممثلة بكل من روسيا وتركيا وإيران، على وثيقة تقضي بإنشاء "مناطق تخفيف التصعيد" في سوريا، وذلك في ختام الجولة الرابعة من مباحثات أستانا.

ومن بين هذه المناطق المشمولة بالاتفاق هناك المنطقة الجنوبية، والتي من المعروف أنها تضم السويداء ودرعا والقنيطرة، وفيما تسيطر فصائل المعارضة على أجزاء منها، يعيش أهالي تلك المناطق في ترقب لما سيؤول إليه مصيرهم. فهل سيكونون ضمن إدارات لامركزية أم فيديرالية؟ أم أن الأمور تتجه إلى التقسيم الفعلي ليكون لهم دويلة أو يتم إلحاقهم بدولة ما؟ تلك هواجس تكاد لا تفارق مختلف فئات المجتمع وخاصة الناشطين في تلك المحافظات.

أول منطقة آمنة

وبالعودة إلى الأيام التي سبقت توقيع هذا الاتفاق الذي اكتسب صفةً قانونية دون الحاجة لتوقيع المعارضة والنظام عليه، فقد كان هناك لقاء عقده ضباط روس من قاعدة حميميم وممثلون عن قوات النظام وحزب "البعث" في مدينة السويداء، يوم الأربعاء الماضي، وذلك بحضور ممثلين عن أهالي المدينة، وخلال الاجتماع اقترح الروس تشكيل قوى عسكرية من أبناء المحافظة الممتنعين عن الالتحاق بقوات النظام والمكلفين بالخدمة العسكرية الإجبارية أو الاحتياطية، والذين يقدر عددهم بـ٤٠ ألفاً بينهم ٣٠ ألف داخل المحافظة.

وبحسب مصادر محلية، طلبت عدم الكشف عن هويتها، فقد استقبل من حضروا الاجتماع هذا الاقتراح الروسي بفتور، رغم حديث الضابط الروسي عن رواتب شهرية تبلغ ٢٠٠ دولار أميركي أي ما يعادل نحو ١٠٠ ألف ليرة، وقوبلت هذه الدعوة الروسية بانتقادات من الحضور، ووصل الأمر إلى الحديث عن شكل الحرب والشعارات الطائفية التي تحملها العديد من الميليشيات المتواجدة على الأرض، إضافة إلى الخيانات التي يتعرض لها عناصر القوات النظامية من ضباطهم، وسوء المعاملة في ظل نقص المواد الغذائية وانخفاض الرواتب والتخلي عن الجرحى وعائلاتهم.

> تم عقد اجتماع بين ضباط روس وممثلين عن قوات النظام وأهالي مدينة السويداء، وقد اقترح الروس تشكيل قوى عسكرية من أبناء المحافظة الممتنعين عن الالتحاق بقوات النظام، لكن هذا المقترح قوبل بفتور وانتقادات.

كما كان من المقرر أن يتم إعلان السويداء أول منطقة آمنة في سوريا من قبل الروس، يوم الأربعاء، وتمت دعوة مختلف الفعاليات والوجاهات لهذه الاحتفالية، قبل أن يتم تأجيلها لأسباب غير معروفة.

مبادرة

وسبق الاقتراح الروسي، طرح رئيس فرع الأمن العسكري في درعا والسويداء وفيق ناصر، لمشروع تشكيل هيئة اجتماعية في السويداء، وذلك ضمن اجتماع كبير تمّ في أحد مطاعم السويداء حضره نحو ٤٠٠ شخص، بينهم الأمين القطري المساعد في حزب البعث هلال هلال، ومختلف القيادات الإدارية والأمنية في المحافظة.

ونصّ "المشروع" على تكليف أعضاء مجلس الشعب بزيارة الفعاليات الاجتماعية والدينية خلال مدة أقصاها ١٥ يوماً، لتحديد أسماء مرشحيهم للهيئة، وتنبثق عن هذه الهيئة لجنة مصغرة تمثل المحافظة مهمتها القيام بدور صلة الوصل بين مؤسسات الدولة الإدارية والأمنية، والفعاليات الاجتماعية والدينية والثقافية في المحافظة.

كما تقوم هذه اللجنة المصغرة باقتراح الحلول، ونقل صيغ التنسيق والتعاون بين المجتمع والدولة لمواجهة جميع المستجدات، وتُفوض بلقاء أعضاء اللجنة الأمنية فرادى ومجتمعين، وتم تقسيم الهيئة إلى ثلاثة أقسام، هي قسم السويداء وقسم شهبا وقسم صلخد، وكان ناصر قد شكل هيئات مشبهة في القرى الشرقية لدرعا، وطالب بإقامة علاقات بين الجانبين.

وثيقة العهد

وتزامنت مبادرة رئيس فرع الأمن العسكري، الذي يحسب على الروس، انتشار ورقة باسم "وثيقة العهد" تحتوي على ثلاثين صفحة، تضمنت تسعة فصول، و٥٠ مادة، وهي أقرب من حيث الصياغة إلى أن تكون دستوراً.

ونتيجة هذه الوثيقة استشعر أهالي درعا خطر التقسيم أو الإدارة اللامركزية، في ظل الحديث عن درعا بشكل عام، ودون تحديد مناطق المعارضة من النظام، ما أدى إلى إعلان رفضها من قبل العديد من الناشطين والقوى، بالإضافة إلى تنصل عدد من الأسماء المشاركة بإعداد هذه الورقة منها.

كما قام النظام منتصف الأسبوع الماضي، بإنشاء أول معبر لمرور البضائع، بين مناطق المعارضة ومناطق سيطرة النظام، في خربة غزالة بريف درعا، ووضع رسوماً على كافة البضائع الداخلة أو الخارجة من تلك المناطق، تصل إلى ١٠٠٪، متخذة شكل بوابة جمركية، رأى فيها بعض المرابقين خطوة تقسيمية، حيث أعلنت الفصائل منطقة خربة غزالة منطقة عسكرية، محذرةً التجار من التعامل مع المعبر.

> قام النظام منتصف الأسبوع الماضي، بإنشاء أول معبر لمرور البضائع، بين مناطق المعارضة ومناطق سيطرة النظام، في خربة غزالة بريف درعا، ووضع رسوماً على كافة البضائع الداخلة أو الخارجة من تلك المناطق، تصل إلى ١٠٠٪.

ويعتمد أهل درعا في المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة على الأردن في تأمين احتياجاتهم من الطحين والأدوية، في حين تشكل محافظة السويداء، المجاورة لها من الشرق، المصدر الوحيد للمحروقات والغاز المنزلي والكثير من الاحتياجات الأساسية الأخرى.

لم يحسم الشكل النهائي للمناطق

وكانت وزارة المصالحة الوطنية التابعة للنظام بدمشق، شهدت اجتماعاً عُقد بمشاركة وزير المصالحة علي حيدر وقيادات إدارية وأمنية من المحافظات الثلاثة، وكان الاجتماع تحت عنوان الإقليم الجنوبي.

وللوهلة الأولى يمكن أن يُفهم من الاجتماع أن غايته بحث الأوضاع في محافظتي القنيطرة ودرعا، بما أنهما تضمان مناطق واسعة خارج سيطرة النظام، أما أن تزج السويداء التي ما تزال في قبضة النظام، فهذا ما أثار الكثير من الشكوك.

ورغم أنه لم تُعرف تفاصيل اللقاء، فإن بعض التسريبات ذكرت أنه جرى بحث شكل الإدارة والأمن الداخلي.

وتفيد شخصيات اجتماعية مطلعة في تلك المحافظات، أن رسائل عدة تصل من مختلف الأطراف، لكنها ما تزال إلى الآن غير واضحة، ما يجعل الصورة غير مكتملة.

وبالتزامن قالت مصادر أمنية لـ "صدى الشام"، إن "تقاريراً تصلها تفيد بأن هناك انزالات وتحشيد لقوات عسكرية على الجانب الأردني من الحدود، بما فيها الحدود مع محافظة السويداء".

وأفادت مصادر مطلعة بأنه "إلى اليوم لم يُحسم الشكل النهائي لهذه المناطق وإدارتها، بالرغم من التوافق الدولي على إنشاء هذه المناطق، بغض النظر عن تفصيلاتها، وخاصة أن الأمريكان لم يعلنوا موقفهم صراحة تجاه تلك التفصيلات، الأمر الذي يجعلها مجالاً للتفاوض وتحصيل المكاسب، فيعمل الروس ونظام الأسد على تصنيع هيئات أو قوى إجتماعية موالية لهم بشكل أو بآخر، كما يعمل الإيرانيون ومن يواليهم على تشكيل الكتل ذاتها، وإن كانت الأخيرة تعتمد على تفريخ الميليشيات المسلحة، التي تبقى أدوات فاعلة في تلك المناطق، وأوراقاً قد تتفاوض لتحصيل مكاسب أو تنفيذ مشاريع تخدم مصالحها".

وأضافت المصادر نفسها أن "هناك تحركات مكثفة لميليشيا حزب الله اللبناني في القنيطرة ودرعا لخلق تواجد ما على الأرض إضافة إلى تجنيد بعض الميليشيات لصالحهم، في وقت تجري فيه مفاوضات غير مباشرة مع جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم الدولة الاسلامية "داعش"، والمسيطر على عدة قرى في وادي اليرموك، المشكل للمثلث السوري الأردني والأراضي السورية المحتلة من قبل الاحتلال الإسرائيلي".

> هناك تحركات مكثفة لميليشيا حزب الله اللبناني في القنيطرة ودرعا لخلق تواجد ما على الأرض إضافة إلى تجنيد بعض الميليشيات لصالحهم، في وقت تجري فيه مفاوضات غير مباشرة مع جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

هذه التطورات المتسارعة دفعت، على ما يبدو، مشيخة عقل طائفة "الموحدون الدروز"، والتي تشكل الغالبية في السويداء، إلى التحضير لعقد مؤتمر على مستوى المحافظة بكل مكوناتها، بهدف الحفاظ على استقرار المحافظة وحياة سكانها، وخاصة أنه يعيش داخلها أكثر من ١٨ ألف عائلة نازحة من مختلف المحافظات السورية أكثرها قدمت من الجارة درعا.

وقد ينتج عن المؤتمر تشكيل هيئات تشرف على إدارة المحافظة في ظل الوضع الراهن إضافة إلى تشكيل عسكري رديف.

مرحلة مفصلية

يقول معارض في دمشق، طلب عدم الكشف عن هويته، لـ صدى الشام إن "الوضع في سوريا اليوم شديد الحساسية فقد نكون نعيش حالياً مرحلة مفصلية في تاريخ المنطقة ستفضي إلى تغيير في جغرافيتها، وهذا ليس مشروعاً جديداً، بل طرح منذ سنوات، منذ أن بدأ النظام يتحدث عن سوريا المفيدة، التي تشمل الساحل وحمص ودمشق، والمنطقة الخضراء المقصود فيها المناطق ذاتها تقريباً"، لافتاً إلى أن "النظام بدأ تنفيذ مشروع تقسيم غير معلن في سوريا، عندما انسحب من ريف الحسكة وسلمها لوحدات حماية الشعب الكردية، واليوم يدفع مع حلفائه باتجاه ترسيخ مناطق أخرى كإدارات ذاتية، فهو يعلم أن سوريا لن تعود تحت حكمه كما كانت، فيحتفظ بجزء منها".

وتطرّق المعارض بمشهد توقيع اتفاق المناطق الأربع "المخزي" في أستانا على حد وصفه، معتبراً أن السوريين؛ معارضة ونظام كانوا "كأية قطعة أثاث في القاعة، بلا أي تأثير".

وأعرب عن مخاوفه أن تصبح "هذه المناطق الأربع" وغيرها من المناطق التي قد تُضم لها، دويلات في المستقبل، وإن كانت في قلب دولة أكبر اسمها سوريا، فقد يطول الأمر إلى حين القضاء على "داعش" و"النصرة"، ومن ثم بحث الحل السياسي الذي لن يكون سوى انعكاس لصورة الواقع حينها، والتقسيم يبدأ بالمحاصصة الطائفية والقومية إلى التقسيم الجغرافي، حسب قوله.

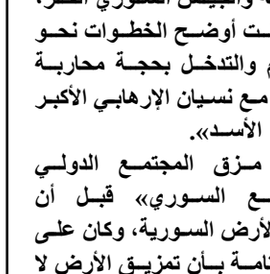

جلال بكور

قَسِّموها و«فضّوا هالسيّرة»

لسنا مع التّقسيم والسوريّون بالمجمل وطنيّون وضدّ التّقسيم، حتى الانفصاليون منهم نددوا بـ«اتفاق تخفيف التصعيد»، ونعتوه بالاتفاق غير الشرعي الذي يهدف إلى تقسيم سوريا، لكن لا يمكننا أن ننكر أن من يدعي حرصه على وحدة سوريا يخطو خطوات واثقة جهاراً نهاراً نحو التقسيم.

تهيّأت كل الظروف والمقومات وبات التقسيم أمرا واقعيّاً في سوريا بغض النظر عن نوعه وشكله وكيفية تطبيقه أكان على شكل فدراليّة أو مناطق آمنة أو مناطق نفوذ محاطة بقوات فض اشتباك أو اقتطاع للأراضي وحمايتها من قبل قوات عربية أو دولية.

تلك الظروف عمل على صناعتها المجتمع الدولي الذي أدرك أن عملية تقسيم سوريا هي الحل الوحيد للقضاء على ثورة الشعب السوري، وطمس تطلعاتها. وعلى الرغم من تضارب المشاريع وأهدافها وغاياتها إلى أنها اجتمعت على ضرورة تقسيم سوريا، وإن كانت بدايتها مناطق نفوذ أو وقف إطلاق نار.

أرخى المجتمع الدولي وعلى رأسه واشنطن الحبل لنظام الأسد، كالراعي الذي وضع ذنباً من أجل حراسة القطيع، وقام بتصفية كل قائد وطني يمكن أن يُجمع عليه السوريون، وعيّن أمراء الحرب، وسمح بتقوية الانفصاليين، وترك النظام يستبيح المناطق على أسس طائفية.

وعندما وُضعت الخطوط الحمراء على حمص والساحل كانت خطوة نحو التقسيم، وكذلك الأمر بالنسبة لمناطق الأحزاب الانفصالية، وعندما فتحت المدافع والبنادق تجاه المناطق الثائرة كانت خطوة ثالثة باتجاه التقسيم، وعندما حوصرت المناطق وهُجّر أهلها كانت خطوة رابعة، أما الخطوة الكبرى فكانت عندما تُرك تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر على أكثر من ٦٠ بالمئة من مساحة سوريا وجاءت سيطرته عن طريق طرد المعارضة السورية والجيش السوري الحر، تلك كانت أوضح الخطوات نحو التقسيم والتدخل بحجة محاربة التنظيم مع نسيان الإرهابي الأكبر «بشار الأسد».

لقد مزق المجتمع الدولي «المجتمع السوري» قبل أن يمزق الأرض السورية، وكان على دراية تامة بأن تمزيق الأرض لا يتم قبل تمزيق الفكر والعقيدة والرأي والإيمان والوطنيّة، وعمل على تكثيف الأحقاد بين طوائفه وأعراقه وأحزابه، لتصبح راحة السوريين وخلاصهم بالتقسيم! حتى كأن المجتمع الدولي أراد إيصال المواطن السوري إلى مرحلة يقول فيها «قَسِّموها وفضّوا هالسّيرة»، «بدنا نخلص بقا، ريحونا».

شعب أُخرج من منزله ليسكن الخيام، شعب قُصف بالكيماوي وقُتل ذبحاً بالسكاكين؛ عرفَ الجوع وحورب بكل ما هو قذر، وربما اليوم تحديدا شعر الجلادون أنه بات شعباً يقبل فكرة التقسيم وهو مقتنع بأنها سبيل الخلاص.

لا نبالغ ربما إذا قلنا أن الأرض السورية والشعب السوري باتا ممزقين عسكرياً وفكريّا وإيديولوجياً وطائفيّا وعرقياً وحتّى مناطقياً وطبقيّاً واجتماعياً، وربّما منقسمين ومقسّمين على جميع الصعد، ولا يجمعهم سوى الموت على يد نظام الأسد والميليشيات خلال ما يزيد عن ست سنوات من الحصار والدمار والقتل والتهجير.

اليوم أنهكت سوريا بشكل كبير حتّى باتت كالغزالة التي وقعت في مصيدة ضباع، ولم تعد قادرة على الرّكض، لقد خارت قواها وسقطت لتبدأ الضباع بتمزيق جسدها وأكل لحمها.

هل تستطيع تلك الغزالة أن تجمع جسدها من جديد؟ هل تستطيع أن تسترد لحمها من فم الضباع؟ هل تعلم في بطن أي ضبع باتت عظامها؟ ربما لو علمت لكان لها القدرة على أن تعود كما كانت؟

قائد "جيش مغاوير الثورة" لـ صدى الشام: لسنا بيادق بيد قوات التحالف

تخوض فصائل عدة، في الآونة الأخيرة، معارك متفرقة ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، بهدف تقطيع أوصال مناطق التنظيم في الشمال والشرق السوري، وفصلها عن المناطق الأخرى في الجنوب، كما تسعى الفصائل من خلال هذه المعارك للوصول إلى مدينة الزور، انطلاقاً من بعض المناطق الحدودية السورية- الأردنية- العراقية.

حاوره: مصطفى محمد

ومن بين هذه الفصائل يبرز "جيش مغاوير الثورة" المنبثق عن "جيش سوريا الجديد"، بعد حل الأخير العام الماضي، ويعمل هذا الفصيل بدعم وتنسيق مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة، ويخوض "الجيش" معاركه عبر "عمليات سريعة" حسبما ذكر قائده المقدم مهند الطلاع، الذي أشار إلى أنهم يتلقون "السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية"، بالإضافة لوجود مقاتلين أجانب من قوات التحالف يشاركون في المعارك إلى جانب عناصر "جيش مغاوير الثورة"، نافياً في الوقت ذات، وجود تنسيق بين "المغاوير" وقوات سوريا الديمقراطية "قسد" التي تقوم بتصرفات "غير مقبولة"، حسب وصفه.

وفيما يلي نص الحوار:

– لو تُحدثنا عن "جيش مغاوير الثورة"، من حيث النشأة وعدد المقاتلين وما إلى ذلك؟

يضم جيش مغاوير الثورة مقاتلين سابقين في الجيش الحر، انسحبوا من مناطقهم من دير الزور وحمص وريف حلب وغيرها، بسبب احتلال تنظيم الدولة لتلك المناطق، وقد تم جمعهم تحت مظلة واحدة سميت من قبل "جيش سوريا الجديد"، الذي انبثق عنه لاحقاً "جيش مغاوير الثورة".

أما عن عدد عناصر هذا الجيش فهو يناهز حالياً ٤٠٠ مقاتل، وهم مقاتلون تلقوا تدريبات جيدة، وبتسليح جيد، ويعمل الجيش كشريك للتحالف الدولي في منطقة البادية، في سبيل طرد تنظيم الدولة من هذه المناطق الشاسعة، تمهيداً لتحرير مدينة دير الزور.

– ما هي نوعية الأسلحة التي بحوزتكم، وهل تمتلكون مدرعات وعربات عسكرية ثقيلة؟

سلاحنا أمريكي، ولدينا كل الأسلحة باستثناء الدبابات، ومع حاجتنا إليها إلا أنها غير مجدية في عملياتنا، نحن نتحدث عن مناطق شاسعة ومفتوحة، فلا قيمة لها في هذا النوع من الحروب، التي تشبه إلى حد بعيد حرب العصابات.

– أين تتواجدون الآن، وما هي طبيعة العمليات العسكرية التي تخوضونها الآن على الأرض؟

ننطلق في عملنا العسكري من قاعدتنا بمعبر التنف الحدودي السوري- العراقي، وننفذ عمليات قصيرة ومتوسطة ضد التنظيم، ونقوم بتسيير دوريات بشكل مستمر في البادية، تحضيراً للمعارك القادمة في دير الزور.

– ما هي أهمية البادية السورية عسكرياً للتنظيم وللمعارضة وللنظام؟

البادية هي الجسر الذي يربط وادي الفرات بالجنوب السوري أي بدمشق ودرعا، وبالمنطقة الوسطى، بالتالي المعارك التي نخوضها تؤثر وبشكل كبير على التنظيم، فهي تشل حركته وتقطع أوصاله بين الشرق والغرب، وأيضاً تعيق حركة التنظيم بين العراق وسوريا، بالإضافة لذلك فإن البادية بمثابة بوابة للوصول إلى أرياف حمص ودمشق، وخصوصاً في الغوطة والقلمون الشرقي، وهي مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة وتتعرض لحصار، وأخيراً فإن السيطرة على البادية تعني ضرب عقدة تحركات النظام في الجغرافية السورية.

> الطلاع: المعارك التي نخوضها تؤثر بشكل كبير على تنظيم الدولة، فهي تعيق حركته بين العراق وسوريا، كما أن السيطرة على البادية تعني ضرب عقدة تحركات النظام في الجغرافية السورية.

– في البادية السورية يوجد أكثر من فصيل، من بينها تجمع الشهيد أحمد العبدو، ولواء أسود الشرقية، ولواء شهداء القريتين، ولهذه الفصائل تحركات أيضاً على طول البادية من الجنوب إلى المنطقة الوسطى، هل تنسقون فيما بينكم؟

نحن على علاقة جيدة بهم، لكن هم يقاتلون في جهة ونحن نقاتل في جهة أخرى، بالطبع نقاتل أحياناً في مناطق متجاورة، ونتشارك معهم في بعض الأحيان عندما يكون لديهم عمل عسكري كبير.

– في آذار عام ٢٠١٦، سيطرتم على معبر التنف بعد إنزال جوي بجانب منفذ التنف، ثم عاد التنظيم واستهدف نقاطكم، اليوم وبعد كل هذه المدة ماذا حققتم عسكرياً؟

خضنا العديد من المعارك، وتقدمنا في مناطق في عمق البادية، لكن لم نستطع في السابق التمسك بمواقعنا بسبب قلة عدد المقاتلين، واشتركنا بمعارك إلى جانب فصائل أخرى.

– تقاتلون ضمن ظروف صعبة، وفي مناطق مفتوحة، يعتادها التنظيم المتمرس في هذا النوع من القتال، بالتالي ألا تعتقدون أن مهتمكم انتحارية بمعنى من المعاني؟

لا بالمطلق، صحيح أن هنالك صعوبة كبيرة بالعمل العسكري في الصحراء وفي المناطق المفتوحة، لكن بالنتيجة هذه الظروف الحرجة تمرّ علينا وعليهم.

– بعد إعلانكم في أواخر العام ٢٠١٥، عن تشكيل "جيش سوريا الجديد"، واجهتم الفشل حينها وتمكن التنظيم من توجيه ضربات قاسية لكم، الآن على ماذا تعولون كـ"جيش مغاوير الثورة" في نجاح مهمتكم القتالية ضد التنظيم، علماً بأنكم تعملون في نفس الظروف والمنطقة التي عملتم فيها سابقاً؟

بكل صراحة لقد ارتكبنا أخطاء في جيش سوريا الجديد، ومن بين الأخطاء حينذاك تعيين أشخاص غير عسكريين على رأس الجيش، من دون ذكر الأسماء، لكن الحال اليوم اختلف عن السابق، لأن تشكيلنا الجديد يضم ضباط عسكريين، ناهيك عن أن التشكيل الجديد مبني على المأسسة الصحيحة، وكذلك لدينا العتاد الجيد وبكميات أفضل من السابق، وعناصرنا يتلقون تدريبات جيدة، وحتى تواصلُنا مع قوات التحالف صار أفضل أيضاً.

> الطلاع: ارتكبنا أخطاء في "جيش سوريا الجديد"، لكن الحال اختلف اليوم، لأن تشكيلنا الجديد مبني على المأسسة الصحيحة، ولدينا عتاد بكميات أفضل من السابق، وتواصُلنا مع قوات التحالف صار أفضل.

– على ذكر التحالف، هل يقتصر دعمه لكم على الجانب العسكري اللوجستي والتغطية الجوية، أم أن هناك قوات أجنبية تشاركك القتال؟

هناك قوات برية أجنبية تشاركنا القتال من التحالف وهم شركاء لنا، ولن أفصح عن جنسية هؤلاء المقاتلين.

– هل صحيح أن لديكم أوامر بعدم قتال النظام، مهما كانت الأسباب والمبررات؟

نحن نقاتل تنظيم الدولة في المرحلة الراهنة، ونقاتل عصابة الأسد وليس النظام.

– قد لا يختلف النظام عن العصابة الأسدية كما سميتها أنت، بالنهاية هما جهة واحدة برأي مراقبين؟

عندما تقول بأنك تريد قتال النظام، فهذا يعني أنه يجب عليك ضرب كل الأهداف التابعة للنظام من مدارس ومشافي وجامعات وما إلى ذلك، ولهذا نحن سنقاتل العصابة الأسدية التي قتلت السوريين، والجيش على رأس أهدافنا المستقبلية.

– لكن لم يحدث وأن قاتلتم النظام منذ إعلانكم عن "جيش سوريا الجديد"، واليوم في "جيش مغاوير الثورة" المنبثق عن الأول؟

للآن عملياتنا ضد التنظيم، وهذا الأمر مرتبط بنوعية مقاتلينا، بالنتيجة هم يريدون العودة إلى ديارهم المحتلة من قبل هذا التنظيم.

– بعض المراقبين يعزون دعم التحالف لكم إلى حماية حقول الغاز والنفط في المنطقة وحسب، وخصوصاً أن الداعم الرئيس لكم هي غرفة عمليات "العزم الصعب"، الغرفة الأمريكية البريطانية، ما ردكم على هذا؟

هذا الكلام غير صحيح بالمطلق، ليس من مهامنا حماية حقول الغاز والنفط، ثم أين هذه الحقول الذي يتحدثون عنها، في المناطق التي نتواجد بها لا وجود لهذه الحقول.

– إذاً لماذا يصر التحالف على تواجدكم في هذه المنطقة، علماً بأنها منطقة صحراوية، ولا يتواجد بها تجمعات سكانية مهددة بالإرهاب، أليس من الأولى تواجدكم على سبيل المثال في محيط الرقة؟

أولاً إن معبر التنف يقع في منطقة لا يتواجد فيها لا حقول نفطية ولا حقول غاز أيضاً، وثانياً تواجدنا في هذه المنطقة هو تواجد بغاية الأهمية، ثم إننا نخطط لمعركة دير الزور.

> الطلاع: لا نقاتل إلى جانب قوات النظام ولن نفعل ذلك؛ موقفنا معروف، ونحن ننتمي للجيش الحر، ولا أعرف لماذا يتهمنا الجميع بالتنسيق أو التبعية للنظام.

– ذكرت أن "جيش مغاوير الثورة" مؤلف من ٤٠٠ مقاتل، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل تستطيعون بهذا العدد المتواضع لربما، خوض معركة كبيرة بحجم معركة دير الزور، ضد التنظيم الذي تكاد تعجز عنه جيوش مؤلفة، ألا يعد الحديث عن ذلك ضرباً من الخيال؟

ما زلنا في إطار تجميع قواتنا، وهذا العدد مرشح للزيادة، ولن نفتح معركة دير الزور دون التخطيط الجيد والاستعداد الجيد.

– لنفترض جدلاً أنكم فتحتم معركة دير الزور، فهل ستقاتلون إلى جانب قوات النظام المتواجدة في أجزاء من المدينة، أم ستعتمدون على قوى محلية عشائرية مثلاً؟

لا نقاتل إلى جانب قوات النظام ولن نفعل ذلك، موقفنا معروف، ونحن ننتمي للجيش الحر، ولا أعرف لماذا يتهمنا الجميع بهذه التهم، منذ بداية مشروعنا ونحن نواجه بهذه التهم من قبيل التنسيق أو التبعية للنظام، علماً بأن قواتنا تعرضت لغارات من مقاتلات روسية في العام الماضي.

– أين ومتى؟

قصفت المقاتلات الروسية معسكرنا في التنف في شهر حزيران الماضي في ٢٠١٦.

– طالما أنكم تعلنون تبعيتكم للجيش الحر، فقد يكون من الطبيعي ذلك، بعيداً عن هذا ما هي علاقتكم بـ"قوات سوريا الديمقراطية"، وهي الجهة التي تتلقى دعماً من التحالف؛ الجهة ذاتها الداعمة لكم؟

لا علاقة لنا بهم بالمطلق، لكن إن كانوا فعلاً يقاتلون التنظيم بهدف تحرير المناطق وتسليمها بعد ذلك لأهلها، فنحن لا نقف ضدهم، لكن وكما يتضح بالدليل القاطع فإن هذه القوات تمنع عودة الأهالي وتخطط لكيان انفصالي، ولديها تصرفات غير مقبولة.

> الطلاع: لا علاقة لنا بـ "قوات سوريا الديمقراطية" بالمطلق، لكن إن كانوا فعلاً يقاتلون التنظيم بهدف تحرير المناطق وتسليمها بعد ذلك لأهلها، فنحن لا نقف ضدهم.

– هل تتمتعون بعلاقات جيدة مع المملكة الأردنية الهاشمية؟

نعم المملكة بلد شقيق وصديق، ولهم دور مشكور في التعاون بتوصيل الدعم الذي يقدمه التحالف لنا من الأراضي الأردنية.

– ما هي رؤيتكم في جيش مغاوير الثورة لشكل سوريا المستقبلي؟

نحن نريد سوريا خالية من العصابة الأسدية، وسوريا لكل السوريين بدون تمييز على أساس مذهبي أو عرقي، ونحن نقف إلى جانب الشعب في تحديد شكل الحكم المستقبلي، ونتمنى أن ننتهي، بأقرب وقت ممكن، من الإرهاب في سوريا والمتمثل بتنظيم الدولة والعصابة الأسدية، ليتمكن الأهالي من العودة إلى ديارهم، واسمح لي أن أجيب عن اتهامات بعض المتابعين لنا بأننا لسنا أكثر من بيادق بيد قوات التحالف، فأقول نحن نقاتل ضد الإرهاب، وأود أن أوجه السؤال التالي لكل من يتهمنا: "من هي الجهة السورية سواء من النظام أو من المعارضة التي لا تتلقى دعماً من جهة خارجية"؟ نحن فصيل نقاتل إلى جانب قوات التحالف التي تريد القضاء على الإرهاب لتمكين الشعب السوري.

يطاردون أحلامهم بعد طيّ كوابيس الحصار

مهجّرون فضّلوا إكمال «التغريبة» نحو بلاد اللجوء

يَغلُب على معظم الذين أوصلتهم باصات التهجير إلى محافظة إدلب، الرغبة في البقاء داخل الأراضي السورية، لكن بعض المهجرين كان لهم وجهة نظر مختلفة ففضلوا المضي قدماً في "التغريبة"، وإكمال مسلسل التهجير بكامل حلقاته، ليحطوا الرحال خارج سوريا حاملين معهم أحلاماً ورغبة بطيّ صفحة التهجير وكوابيسها.

صدى الشام ـ محمد كسام

ويعتقد كثير من هؤلاء بضرورة العودة إلى الوطن لكن بعد تحقيق أحلامهم، ومما لا شك فيه أن الحصار الذي عاشوه في بلداتهم ومدنهم داخل سوريا كان السبب الأول في تفجير هذه الرغبة، ليعملوا فور خروجهم من "كهف" الحصار على السفر أبعد من المتوقع والشائع بالنسبة لركّاب باصات "التسوية".

تجربة لا تقدر بثمن

أثناء ركوبه الباص عادت الذاكرة بمحمد إلى أيامه المرّة التي قضاها محاصراً في مدينة داريا القريبة من العاصمة دمشق، هناك في بقعة صغيرة لا تتجاوز ٢ كم مربعًا كان محمد أحد العالقين الذين فقدوا أبسط المقومات لحياة يمكن أن يعيشها الإنسان.

لم يكمل محمد تعليمه مكتفياً بالحصول على شهادة التعليم الأساسي، لكنه يعتقد أن التجربة التي خاضها في داريا أكسبته خبرات عملية لا تقدر بثمن.

محمد غادر داريا ضمن اتفاق المصالحة مع نهاية آب من العام الماضي مُتوجهاً نحو إدلب، ومنها غادر عن طريق "التهريب" نحو الأراضي التركية، حيث بدأ عمله هناك.

" لا يمكنني تذكر تفاصيل الحصار المؤلمة دون أن تدمع عيناي" يتحدث محمد بصوته الخافت، مضيفاً لـ صدى الشام " أكلنا كل ما يمكن أن يؤكل، ولشهور طويلة كان كل أملنا ألا نموت من الجوع، كان الحصار صعباً جداً، لم يكن لدينا خبز لأكثر من سنة، الحليب والبيض والجبن و الفاكهة والكثير من أنواع الخضراوات مسحناها من قاموس حياتنا اليومية".

> شكلت تجربة اللجوء في الخارج، بالنسبة لبعض المهجرين، فرصة لتحقيق النجاح العملي، بدلاً من البقاء في سوريا والانتظار في طوابير المنظمات الإنسانية.

اليوم لم يعد البحث عن الرغيف هو ما يهمّ محمد "ما أعمل له اليوم هو الحصول على حياة كريمة هنا في تركيا، أعيش مع مجموعة من الأصدقاء، ونتشارك في دفع إيجار المنزل والطعام وسائر الخدمات، أسعى الآن لادخار المال للبدء بمشروع يجعلني أنسى ظروف الحصار التي عشتها في داريا".

ويضيف "عندما تحين الفرصة سأعود بالتأكيد، لكنني سأبذل جهدي هنا في تركيا كي أكون إنساناً ناجحاً.. لن أحتاج إلى أحد بالتأكيد. أريد من الناس أن تحتاجني أن أكون أنا من يساعدهم لا أن أنتظر في طابور المنظمات الإنسانية في إدلب وغيرها ... لذلك أنا هنا .. وهذا ما تعلمته من ٤ سنوات حصار قضيتها في بلدي".

لا بد من السفر

فور مغادرته وادي بردى بريف دمشق كان حسن مستعداً لتنفيذ قرار كان قد اتخذه مسبقاً، يقول حسن لـ صدى الشام إن أسباباً كثيرة أبعدته عن فكرة الاستقرار في محافظة إدلب، بل وعلى أي أرض سوريّة بشكل عام، "لم أستطع تحمل فكرة العيش خارج بيتي والبلدة التي نشأت فيها، كل ما هو سوري يذكرني بتلك الواقعة الأليمة حين صرت في عداد المهجرين".

> بعض المهجرين لم يحتملوا فكرة العيش خارج بيوتهم ومناطقهم التي نشؤوا فيها، فآثروا الابتعاد عن كل ما يذكرهم بتلك الواقعة الأليمة حين ركبوا باصات التهجير.

أسباب أخرى تحدث عنها حسن جعلت فكرة اللجوء إلى تركيا أمراً لا بد منه أمام الخيارات التي بحثها في قرارة نفسه خلال فترة التهجير، "المعيشة في سوريا صعبة ومكلفة لأن دخل الفرد قليل جداً بالمقارنة مع حجم الإنفاق وأسعار السوق، ماذا أعمل هنا؟ مهنتي هي بخ الموبيليا، ولا يمكن العمل في هذا المجال في إدلب".

كان أحد إخوة حسن بانتظاره في تركيا، ليصبح بإمكانه الحصول على مأوى فور وصوله إلى الجارة الشمالية، إضافة لتوفر فرص عمل في إحدى الولايات التركية الصناعية، لهذه الأسباب لم يبقَ حسن أكثر من ثلاثة أسابيع في إدلب ليصل في نهاية المطاف إلى الريحانية؛ أول ولاية تركية على الحدود مع سوريا.

يمارس حسن اليوم مهنته التي يتقنها كما كان الحال في سنوات ما قبل الثورة، ويعرب عن سعادته "أنا مرتاح جداً للحياة هنا، الأمان و المال والبعد عن الألم الذي كنا نعيشه في سوريا وعلى الأخص خلال أشهر الحصار في وادي بردى ..في كثير من الأحيان أقول لنفسي : كان خياراً موفقاً".

على الطريق

كما أن ركوب باصات التهجير بعد معارك طاحنة ومعاناة مريرة جراء الحصار تمثل تجارب قاسية، فإن طريق اللجوء من سوريا إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا ليس بالمسألة السهلة.

ربما ابتسم الحظ لمحمد وحسن اللذين عبرا الحدود السورية ـ التركية في ساعات قصيرة ليصلا آمنين إلى الهدف المنشود، لكن شادي، ابن مدينة داريا، والذي كانت له قصة مماثلة لزميليه في التهجير، عانى الأمرّين في رحلة اللجوء الذي تلا تجربة الحصار.

يقول شادي لـ صدى الشام "لا يمكن اجتياز الحدود بين البلدين سوى عن طريق التهريب الذي بات مهنة لها أسعارها وأصحابها وسماسرتها"، ويضيف "في البداية حاولت الهروب بصحبة أحد المهربين مقابل ٢٠٠ دولار دفعتها له لكن الجندرما التركية قبضت علينا وتعرضنا للضرب والتحقيق والاحتجاز لساعات".

وتشدد تركيا إجراءاتها على الحدود مع سوريا منعاً لعمليات التسلل نحو أراضيها، ما يضع عقبة كبيرة أمام طالبي اللجوء والسوريين الباحثين عن الأمان أو عن فرص عمل وطموحات أكبر.

شادي الذي حاول التسلل أكثر من سبع مرات نجح أخيراً في العبور "كانت فرحة لا توصف، استأجرت بيتاً مع صديق لي في ولاية تركية، وقد وجدت فرصة عمل منذ اليوم الأول لوصولي".

لا ينوي شادي العودة قريباً إلى سوريا لكنه يتطلع لجني بعض المال حتى يؤسس مشروعاً يعينه على الزواج وبناء بيت في بلد اللجوء، "وعندما تنحل الأزمة ... سأعود ..حتماً"، يقول شادي.

> بعض من خرجوا من تجربة الحياة في ظل الحصار كان بانتظارهم معاناة من نوع آخر لدى عبورهم إلى الأراضي التركية، حيث تعرضوا للاحتجاز والضرب، كما هو الحال مع شادي، ابن مدينة داريا.

ويتابع "ناهيك عن شهور الحصار التي عشتها في بلدي، فقد قضيت ساعات صعبة للغاية خلال عبوري إلى الأراضي التركية، في إحدى المرات احتجزوني أكثر من ١٠ ساعات، ثم انهالوا علينا بالضرب، الحمد لله أنني وصلت إلى هنا حتى أنسى مرارة الحرب".

حلم دافئ

يحاول الناشط الصحفي خالد (اسم مستعار) إيجاد نقاط مشتركة بين حياته في ظل الحصار على مدينة معضمية الشام بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٦ وبين معيشته الحالية في أثينا باليونان لكن دون جدوى.

"كل شيء هنا مؤمن وبالمجان، عندما أتذكر الحصار لا يمكنني تخيل أنني أنا الذي كنت أبحث عن رغيف الخبز في المعضمية في يوم من الأيام".

يعمل خالد ناشطاً في مجال الإعلام وتوثيق الشهداء، ويقول إنه لن يتوقف عن العمل لخدمة الثورة حتى ولو بقي في أوروبا، "أسعى من لجوئي إلى أثينا وربما إلى ألمانيا أو النروج قريباً إلى الحصول على جواز سفر أوروبي، بهذه الوثيقة سيكون بمقدوري السفر حيثما أردت وعندما أشعر أن الأوضاع في بلدي أوشكت على الحل سأعود في أول ساعة".

يواظب خالد حالياً على تعلم الإنكليزية، وهو لم يشعر بفرق كبير مع اليونانيين في حياته الاجتماعية، "إنهم بسطاء وطيبون إضافة لكونهم شعب فقير، ما يفرق بيننا فقط هو تعصبهم الشديد لدينهم.. هذه النقطة فقط هي ما يقلقني".

عدا عن ذلك، يجد خالد متعة كبيرة في تجاذب أطراف الحديث مع من حوله من اليونانيين واللاجئين السوريين، لكنه ـ كما يقول ـ يشعر بغصة جراء تركه لبلده الذي يناضل من أجل الحرية "أحياناً أشعر بالحزن والضيق وأتهم نفسي بالهروب من الحرب.. لكني أعود لأقول لنفسي إن لي ماضٍ يشهد على عملي المتفاني في خدمة الثورة، وإلى اليوم أنا مستمر في العمل لأجل الثورة في بلدي، ولن أترك ذلك في يوم من الأيام".

بالمحصلة فإن جميع من قابلناهم تأقلموا بنسب معينة مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لبلد اللجوء، كما أن الجميع لا يزالون يحنّون إلى سوريا آملين في أي وقت أن تتحسن الظروف في وطنهم ليعودوا بعد أن حققوا ما أرادوا في بلدان اللجوء.

ريف حمص الشمالي.. صمودٌ محكومٌ بالحرب النفسية والتكهّنات

حسام الجبلاوي

يتجه نظام الأسد إلى إكمال سيطرته على مدينة حمص لأول مرة منذ العام ٢٠١١، وذلك مع قرب انتهاء عمليات تهجير أهالي ومقاتلي حي الوعر؛ آخر الأحياء الباقية تحت سيطرة المعارضة في المدينة، ومع هذه المعطيات الجديدة يخشى أهالي ريف حمص الشمالي من اشتداد وتيرة الحصار المطبق عليهم وتصاعد العمليات العسكرية ضدهم لإجبارهم على توقيع اتفاق مماثل يضمن النظام من خلالها سيطرته بالكامل على محافظة حمص.

وخلال الأيام الأخيرة ألقت طائرات النظام منشورات على مدن الرستن وتلبيسة والحولة، خيّرت فيها المدنيين بين ما أسمته "طرد الإرهابيين" من مدنهم و"العودة لحضن الوطن"، وبين القتل والتدمير، هذا الأمر اعتبره الكثير من الأهالي ضغطاً نفسياً يمارس على سكان ريف حمص تمهيداً لتصعيد عسكري وشيك لإجبارهم على القبول بالتهجير.

ويأتي هذا التصعيد بالتزامن مع محاولات قوات النظام، المدعومة بميليشيات لبنانية وعراقية وبغطاء جوي روسي، لإطباق الحصار على كامل ريف حمص الشمالي وفصله عن ريف حماة، بهدف قطع شريان الحياة المتبقي لأكثر من ثلاثمئة ألف مدني.

ووسط كل هذه المعطيات تبرز تساؤلات حول قدرة فصائل المعارضة على التصدي لهذه الهجمات، والاستراتيجية المتبعة لمواجهة الحصار لا سيما مع تناقص المخزون الغذائي في هذه المناطق، واتهام بعض المتابعين للفصائل بالتقاعس وعدم الاستعداد لأية مواجهة عسكرية محتملة.

مخاوف واستعدادات

الناشط الإعلامي في ريف حمص يعرب الدالي، كشف أن "بعضًا من مقاتلي مدينة الرستن ممن لا ينتمون لأي فصيل في المنطقة، قاموا قبل أيام قليلة بتدريبات عسكرية بأسلحتهم الفردية لرفع الجاهزية، وذلك في ظل عدم ثقة الناس الحالية بالفصائل".

> الناشط الإعلامي يعرب الدالي: بعض مقاتلي مدينة الرستن، ممن لا ينتمون لأي فصيل، قاموا قبل أيام قليلة بتدريبات عسكرية بأسلحتهم الفردية لرفع الجاهزية، وذلك في ظل عدم ثقة الناس بالفصائل.

وأوضح الدالي في تصريحات لـ صدى الشام: "أن هؤلاء الشبان هم ممن خاضوا معارك التحرير الأولى، وجميعهم ترك الفصائل العسكرية وآثر العمل بشكل منفرد جراء حالة التشرذم وعدم الرضا عن فصائل المنطقة".

ورأى الناشط أن تجارب الفصائل الأخيرة أثبتت عدم رغبتها في التحرير، وبالتالي فإن هناك إمكانية للتنازل مستقبلاً، والرضوخ لمطالب النظام خصوصاً في ظل توقف المعارك بضغوط خارجية، وهو الأمر الذي يشكل هاجساً للمدنيين.

وحول إمكانية تكرار سيناريو الأحياء القديمة وحي الوعر بحمص في مناطق الريف، قال الناشط إن "احتمال حدوث ذلك يبدو أمراً صعباً كون الحصار المطبق منذ خمس سنوات على الريف لم يؤدِّ لأية نتيجة، بسبب طبيعة المنطقة الزراعية وقدرة السكان على الاعتماد على الموارد المتوفرة".

> لدى بعض سكان ريف حمص الشمالي مخاوف من إمكانية وجود اتفاق دولي ومؤامرة لإفراغ مدن الريف من المقاتلين، وقبول قادة الفصائل بذلك، وهو الأمر الذي تكرر في العديد من المناطق الأخرى.

وعملياً، يرى الناشط أن قدرات الفصائل تفوق ما تم إنجازه حالياً على الأرض لاسيما مع نجاحاتها السابقة في تهديد مناطق يسيطر عليها النظام مثل الزارة وحربنفسه، وهي المعارك التي انتقل فيها مقاتلو ريف حمص الشمالي من الدفاع إلى الهجوم، وكانوا قادرين حينها على وصل ريف حمص بريف حماه، وفك الحصار، "لكن الأمر لم يكتمل بسبب ضغوط كبيرة حصلت حينها"، وفق قوله.

هدنة بضمانات دولية

حفلت الأيام الماضية بالتكهنات والأقاويل بين أهالي الرستن حول مصير ريف حمص الشمالي، طبقاً لقول زياد شريتح، أحد سكان المدينة.

ولا تكمن الخشية، برأيه، من سقوط هذه المناطق عسكرياً بل "إن خوف السكان نابع من إمكانية وجود اتفاق دولي ومؤامرة لإفراغ المدن من المقاتلين، وقبول قادة الفصائل بذلك، وهو الأمرالذي تكرر في العديد من المناطق الأخرى".

ويؤكد شريتح أن الناس عموماً يرفضون فكرة التهجير تحت أي ظرف، خصوصاً وأن الحديث يجري حالياً عن استكمال التحضيرات لإفراغ حمص من المعارضين لإقامة دولة طائفية ضمن خطة تقسيم يجري الحديث عنها.

ويعتقد شريتح أن إقرار هدنة بضمانات دولية قد يلقى قبولاً كبيراً، لا سيما إذا تضمنت بنوده فتح المعابر وإتاحة الفرصة للمدنيين للدخول والخروج.

وحول الصعوبات التي تواجه سكان ريف حمص الشمالي قال شريتح إن الوضع الإنساني والطبي هو أكبر تحدٍ خاصة مع فقدان بعض الحاجات الأساسية وندرة الطحين وهجرة الأطباء وفقدان بعض الأدوية، وأضاف " كان لسيطرة النظام قبل عام على قرى في ريف حماه الجنوبي مثل جنان والجمقلية، بالغ الأثر على تدفق المحروقات والسكر والطحين، الأمر الذي ساهم في ارتفاع الأسعار بشكل كبير".

استراتيجية عسكرية

تسيطر المعارضة على المدن الكبرى في ريف حمص (الرستن ، تلبيسة، الحولة)، وخلال السنوات السابقة عمل النظام جاهداً للقضاء على الثورة عن طريق التفاوض والمصالحات وذلك لصعوبة التقدم عسكرياً، في ظل وجود فصائل تتمتع بمهارات وخبرات قتالية عالية في معارك الأراضي المفتوحة، من أبرزها (تجمع ألوية الإيمان بالله، فيلق حمص، لواء الحق، جبهة تحرير الشام، فيلق الشام، كتيبة شهداء البياضة، الكتيبة الخضراء، حركة تحرير حمص) وغيرها.

> القائد في «فيلق حمص» أبو نزار الشيخاني: لا نية للفصائل للتراجع، وحالة اليأس لدى المدنيين سببها الضغوط النفسية التي يمارسها النظام، وبعض القنوات الإعلامية التي بدأت تبث الشائعات.

ويرى القائد في "فيلق حمص" أبو نزار الشيخاني، أن الفصائل العسكرية قادرة حالياً على المواجهة رغم حالة الحصار، مشيراً في حديثه لـ صدى الشام إلى أن الاستراتيجية المتبعة من قبل الفصائل في هذه المنطقة تعتمد على أسلوب الغارات المفاجئة التي تكبد النظام خسائر فادحة وتستنزف قدراته مثلما حدث في معارك طريق الخزانات وطريق السلمية وحاجز مريمين في الحولة.

وتؤمّن هذه الطريقة، بحسب الشيخاني، السلاح لمقاتلي المعارضة من خلال الغنائم، كما أنها تقلل من الخسائر البشرية في صفوف المقاتلين كونهم لا يضطرون للبقاء في مقرات ونقاط ثابتة.

ونفى الشيخاني أية نية للفصائل للتراجع وتسليم هذه المدن، مُرجعاً حالة اليأس التي يشعر بها المدنيون في المنطقة إلى "الضغوط النفسية التي يمارسها النظام عليهم، وبعض القنوات الإعلامية التي بدأت تبث شائعات هدفها إفقاد الناس الثقة بقدرة الفصائل على المواجهة".

الوضع الإنساني

لا يبدو ريف حمص حالياً مهدداً بـ "الجوع"، وفق ما يرى الناشط في المجال الإنساني محمد وردة، والذي شرح وضع السكان هناك لافتاً إلى أن "الأسعار حالياً متوسطة مع استمرار تدفق بعض المواد عبر النظام وعملائه، كما أن معظم السكان يعملون بالزراعة، ومخزون الوقود يكفي لشهر، وبالتوازي فإن "جهود بعض الجمعيات الإنسانية المتواجدة في ريف حمص ساهمت في وضع نظام عادل للأفران إذ لا يتعدى سعر ربطة الخبز ٣٠٠ ليرة سورية، وتحصل كل عائلة مرتين أسبوعياً على الخبز المدعوم الذي لايتجاوز سعر ربطة الخبز فيه ١٠٠ ليرة".

ويرى الناشط أن الخطر حالياً ليس عسكرياً بقدر ما هو إنساني، ويمكن التغلب على ذلك من خلال دعم القطاع الزراعي والحيواني، كما يمكن "دعم بعض المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة، وهو ما يؤمّن فرص عمل للسكان يساعدهم على تأمين متطلبات حياتهم ويغنيهم عن مساعدات الجمعيات الخيرية القليلة".

يشار إلى أن عدد سكان ريف حمص الشمالي يقارب ٣٠٠ ألف نسمة معظمهم يعيش في مدينة الرستن وريفها؛ بعضهم نزح من مدينة حمص ومناطق مجاورة. وطبقاً لاتفاق أستانا الأخير فإن وقف التصعيد العسكري يشمل ريف حمص الشمالي، لكن عدداً كبيراً من المدنيين يُشكّكون بنجاح هذا الاتفاق ولا يعوّلون على التزام النظام بإنجاحه.

في معتقل دير شميّل.. معتقَلون مَنسيّون والسجّانون نساء

صدى الشام- يزن شهداوي

عملَ نظام الأسد خلال سنوات الثورة السورية على إنشاء مواقع ومعسكرات لقواته وميليشياته تشكّل نقاطاً عسكرية يسيطر من خلالها جغرافياً على المناطق المحيطة، كما تستخدم في الوقت ذاته كمراكز اعتقال للمدنيين والمخطوفين السوريين.

ومن بين هذه المراكز يوجد في حماة أكثر من سبعة معتقلات كبيرة لأهالي المدينة والريف، ويعدّ كل من مطار حماة العسكري، ومعتقل دير شميل التابع للمطار ولفرع المخابرات الجوية، من أكبر تلك المعتقلات والسجون.

وتتخذ قيادة اللجان الشعبية والدفاع الوطني في محافظة حماة من معسكر دير شميّل، مقراً لها، ويشرف عليه قادة عسكريون متقاعدون.

متعدد الأدوار

يقع المركز على بعد ٧٦ كيلو متراً من مدينة حماة و٢٠ كيلو متراً من مدينة مصياف، وإلى الجنوب من مدينة سلحب بـ ٥ كيلو مترات.

تقدّر مساحة هذا المعسكر بحوالي ١٥٠ كيلو متراً، وبداخله ما يقارب ٦٠٠٠ منتسب للدفاع الوطني واللجان الشعبية وميليشيا الدفاع الذاتي التابعة لقوات النظام.

وفضلاً عن كون المعسكر نقطة عسكرية كبيرة فهو كذلك من أكبر مراكز الاعتقال، حيث أنّه يتبع في أوامر اعتقاله للمدنيين إلى المخابرات الجوية في حماة المتواجدة في مطار حماة العسكري، وفيه، بحسب مصادر ميدانية، أكثر من ألفي معتقل من الرجال، ومئات النساء المعتقلات الذين قامت ميليشيات النظام باعتقالهم وخطفهم فيما سبق إما لنشاطهم المعارض للنظام، أو بهدف ابتزاز أهاليهم مالياً من أجل دفع فديات قد تكون في غالب الأحيان بملايين الليرات السورية.

> فضلاً عن كون معسكر دير شميّل نقطة عسكرية كبيرة فهو كذلك من أكبر مراكز الاعتقال، إذ أنّه يتبع في أوامر اعتقاله للمدنيين إلى المخابرات الجوية في حماة المتواجدة في مطار حماة العسكري.

ولم تقتصر عمليات الاعتقال فيه على أهالي محافظة حماة وحسب، بل إن بداخله بحسب المصادر، الكثير من معتقلي دمشق وحمص واللاذقية وطرطوس، ولكن لهؤلاء المعتقلين وضع خاص، ذلك أن مصيرهم مجهول ولا أحد يعرف بمكان اعتقالهم أو حتى إن كانوا على قيد الحياة.

تعذيب متواصل

يتحدث هاني، أحد المعتقلين السابقين في معسكر دير شميّل لـ صدى الشام، عن أنواع التعذيب داخل المعسكر، مشيراً إلى أنها "لا تعدّ ولا تحصى، فالتعذيب وصراخ الذين يتعرضون للتعذيب يكاد لا يهدأ صباح مساء، ويتناوب الشبيحة في هذه المهمة مدفوعين بحقد طائفي تجاه المعتقلين"، ويضيف: "هناك سجّانات من النساء يشرفن على تعذيب الرجال في غالب الأحيان، والمشرفة على تلك السجّانات تدعى خولة خليل، وهناك أيضاً الملازم أول ناريمان فهد الكباش، التي يطلق عليها الجنود قاهرة الرجال، وقد كانت مسؤولة المداهمات في ريف حماة الشرقي وفي بعض أحياء مدينة حماة، ليتم نقلها فيما بعد وترقيتها لاستلام قسم التحقيق للنساء والرجال في دير شميّل، ولتستلم مهام التعذيب بشكل كامل داخل المعسكر، ولتصبح أحد أهم قيادات ومسؤولي هذا المعسكر وهذا المعتقل الضخم.

واحد من مئات المعتقلات السرية

يخرُج العديد من المعتقلين من معتقل دير شميّل جثثاً هامدة عقب موتهم تحت التعذيب، ليتم رميهم على أطرف بلدة دير شميل، كما يتّبع السجانون هناك، في بعض الأحيان، طريقة للقتل عبر الخَنق بابر مملوءَة بالهواء، بالإضافة إلى موت الكثير من المعتقلين شهرياً جراء الجوع والمرض الذي يفتك بأجسادهم بسبب عدم تأهيل تلك السجون.

ويحوي مركز دير شميّل على صالات كبيرة يُجمع بداخلها كافة المعتقلين، حيث يشبه في تصميم معتقلاته سجن مطار مزّة العسكري الذي يعد المركز الرئيس لفرع المخابرات الجوية في سوريا، وهو أكبر وأضخم معتقل فيها.

> أحد المعتقلين السابقين في دير شميّل: أنواع التعذيب داخل المعسكر لا تعدّ ولا تحصى، وصراخ الذين يتعرضون للتعذيب يكاد لا يهدأ صباح مساء، ويتناوب الشبيحة في هذه المهمة مدفوعين بحقد طائفي تجاه المعتقلين.

ويشير المعتقل السابق هاني، إلى أن هذا المعتقل هو واحد من مئات المعتقلات السرية والمنسية في سوريا، "فالعالم بأكمله لم يلتفت يوماً إلى هذا المعتقل وما يحوي بداخله من وحوش بشرية تفتك بأجساد المعتقلين بشكل يومي، ولا أحد يسمع أنين وصرخات المعتقلات النساء التي تتعالى تحت الضرب والإذلال كل ليلة".

ويؤكد هاني ضرورة لفت الأنظار إلى هذا المعتقل، والبحث عن المعتقلات السرية الأخرى والعمل على كشف تلك السجون أمام العالم، فجميع نقاط النظام العسكرية تتجاوز دورها كتجمّعات لعناصره، وتحوي بداخلها معتقلات للمدنيين، أو مراكز للخطف والقتل كما هو الحال في دير شميّل.

مركز للمخطوفين

"رامي العامر" ناشط إعلامي في حماة، أفاد بأن عشرات المعتقلين يتم نقلهم شهرياً من سجن المخابرات الجوية الموجود في مطار حماة العسكري إلى معسكر دير شميّل، ومنهم من يجري تحويله إلى دمشق فيما يتم ترك آخرين داخل ذلك المعسكر.

ولفت العامر إلى أن كبار ضباط النظام في حماة يشرفون على عمليات الخطف والقتل التي تعاني منها مدينة حماة في الآونة الأخيرة، حيث يتم نقل معظم المخطوفين من أبناء المدينة إلى دير شميّل، بإشراف عصابات المخابرات الجوية كعصابة علي الشلّة، وطلال الدقاق، ومن ثم تتم المساومة للإفراج عنهم مقابل فديات مالية كبيرة جداً.

وأضاف أن معظم عناصر هذا المعسكر يتقاضون رواتبهم الشهرية من عمليات الخطف، ومن السرقة والنهب لسيارات وممتلكات المدنيين من مدينة حماة.

يشار إلى أنّ معسكر دير شميل كان فيما سبق معسكراً لطلبة اتحاد شبيبة الثورة، تقام فيه دورات تأهيل عسكرية لطلبة المرحلة الثانوية، وبعد بدء الثورة السورية تم تحويله إلى معتقل يعد من أكبر معتقلات النظام في سوريا.

المواليد السوريون في تركيا.. أعداد مرتفعة تنتظر قرارات وميزات

صدى الشام ـ م.م

تشير التقديرات إلى أن أعداد المواليد السوريين في تركيا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً في مدن الجنوب، والمخيمات التي تستضيف اللاجئين.

وتأتي هذه الزيادة رغم الأوضاع الصعبة التي يعاني منها القسم الأكبر من اللاجئين السوريين في الأراضي التركية والبالغ عددهم نحو ٣ ملايين لاجئ، لذا فهي تعطي مؤشرات إيجابية عن تحسن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للسوريين الذين يعيشون هناك.

وتتأكد هذه الاستنتاجات بناءً على إحصاءات أعلنتها وزارة الصحة التركية، مطلع العام الجاري، أشارت فيها إلى أن عدد الولادات لدى اللاجئين السوريين منذ بدء توافدهم إلى الأراضي التركية بلغ ١٨٧٥٦٨ طفلاً.

تفاوت

مع أن الوصول إلى إحصاءات تفيد بتوزع حالات الإنجاب لدى السوريين في كل مدينة تركية على حده ليس أمراً سهلاً، إلا أن الصحفي عبو الحسو، يجزم خلال حديثه لـ صدى الشام : أن مدن الجنوب التركي تشهد ارتفاعاً في أعداد الولادات عن المدن التركية البعيدة عن الأراضي السورية.

ويفسر الحسو اعتقاده بقوله «غالبية السوريين الذين قصدوا المدن التركية الكبيرة مثل اسطنبول وأنقرة، هم في سوية اقتصادية وعلمية أعلى من أقرانهم الذين فضلوا البقاء في المدن القريبة من الحدود السورية»، مشيراً إلى أنه «كلما ارتفعت السوية الاقتصادية والعلمية للأسرة قل عدد الأولاد والعكس».

> الصحفي فراس الديب: غالبية السوريين في الجنوب التركي من أبناء الأرياف، وظاهرة كثرة الإنجاب معهودة لدى هذه الشريحة قبل اللجوء.

ويتفق الصحفي فراس الديب مع ما ذهب إليه الحسو، ويقول: «إن الشرائح الموجودة على سبيل المثال في مدينة غازي عينتاب مختلفة عن نظيراتها في مدينة اسطنبول».

ويضيف في تصريحات لـ صدى الشام: «بالدرجة الأولى غالبية السوريين في الجنوب التركي هم أبناء أرياف، وظاهرة كثرة الإنجاب معهودة لدى هذه الشريحة قبل اللجوء»، ويضيف «هم يواصلون هذه الحالة».

الذروة في المخيمات

تبيّن تقديرات محلية أن نسبة المواليد ترتفع في مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا عن المدن التركية، وذلك لأسباب متعلقة غالباً بالاستقرار الاقتصادي النسبي الذي ينعم به اللاجئ، كالسكن المجاني و بعض الميزات الأخرى.

وفي هذا الإطار ذكر محمود الأسعد، معلم المدرسة في مخيم كليس، أن متوسط عدد أفراد العائلات السورية في المخيم المذكور يزيد عن ٧ أفراد، ورأى أنه «قياساً إلى أعداد اللاجئين السوريين في مدينة كليس، فإن النسبة مرتفعة».

من جانبه يؤكد الصحفي عبو الحسو، نقلاً عن مصادر شبه رسمية تركية، أن المخيمات السورية، تشهد الذروة في أعداد الولادات السورية، معتبراً أن هذه الزيادة «طبيعية إلى حد ما»، كون غالبية سكان المخيمات هم من الشرائح السورية الأكثر تضرراً وفقراً، حسب تقديراته.

صمود من نوع آخر

يحاول الباحث السوري أحمد السعيد، الإحاطة بالأسباب التي تقف وراء زيادة نسبة المواليد لدى اللاجئين السوريين في تركيا، فيقسمها إلى أسباب تقليدية شائعة لدى السوريين ما قبل الثورة، والتي تتعلق بزيادة الخصوبة لدى السوريين، وكذلك بأسباب دينية مرتبطة بحرمة تحديد النسل في الإسلام، وإلى الظروف الطارئة أيضاً.

هذه الظروف التي طرأت على حياة السوريين يشرحها السعيد قائلاً: «إن غالبية العائلات السورية تجرعت مرارة فقدان الأبناء، وخصوصاً في المناطق التي تركزت فيها أعمال القصف، في كل من حلب وإدلب».

> مُعلّم مدرسة: إنّ متوسط عدد أفراد العائلات السورية في مخيم كليس يزيد عن ٧ أفراد، وقياساً إلى أعداد اللاجئين السوريين في مدينة كليس، فإن النسبة مرتفعة.

ويتابع، «لقد لجأت هذه العائلات إلى الأراضي التركية بحكم القرب الجغرافي، وبعدما وجدت الاستقرار، تحاول اليوم تعويض المتوفين من الأبناء عن طريق الإنجاب».

ويضيف: «بالتالي لقد تحول الإنجاب إلى هاجس شأنه شأن عوامل الصمود الأخرى»، ويختم: «هذا ما يفسر زيادة أعداد الولادات، رغم الظروف الاقتصادية السيئة ربما».

سوريون قانونياً

المحامي السوري عروة سوسي، أوضح أن القانون التركي يتعامل مع هؤلاء الأطفال على أنهم أطفال سوريون قانونياً، ويُسقط بذلك كل الميزات الإضافية عن اللاجئين السوريين في تركيا.

وأشار سوسي لـ صدى الشام، إلى تجاهل القانون التركي لـ«الحق الإقليمي» الذي تتعامل به بعض البلدان، مثل الولايات المتحدة الأميركية، التي تمنح جنسيتها للمواليد على أراضيها.

وباستثناء إمكانية تسجيل المواليد الجدد لدى داوائر النفوس والمواطنة التركية، يؤكد سوسي أن أي قرار تركي يخصّ المواليد السوريين في الأراضي التركية، «لم يَصدر بعد».

سوريون بالدم

يمنح القانون السوري، الجنسية السورية استناداً إلى حق الدم للمولود من أب سوري وأم سورية، دون النظر إلى مكان حدوث الولادة، لتتولى فيما بعد السفارات السورية مهمة إعلام دائرة السجل المدني بواقعة الولادة، لكن ماذا عن الولادات في تركيا، فيما السفارة السورية غير قائمة بكل أعمالها.

يجيب عضو المكتب التنفيذي في تجمع المحامين السوريين الأحرار، حسام السرحان، على ذلك بقوله: «في حال كانت العلاقات بين البدان طبيعية، والسفارات كانت تزاول عملها فإن الأمر يتم بطريقة سلسة، لكن في الحالة التركية السورية فإن الأمور معقدة جداً».

ويتابع السرحان في حديثه لـ صدى الشام: «نكتفي حالياً بتسجيل المواليد في تركيا، إلى حين أن يتم معالجة هذا الأمر مستقبلاً».

لكنه في الوقت ذاته يشدد على أنه: «لا خوف من هذه الناحية مطلقاً على الوضع القانوني للمواليد الجدد، طالما أن الولادة موثقة لدى السلطات التركية».

التجنيس

وعما يُثار بين الفينة والأخرى من احتمال إقدام السلطات التركية على تجنيس المواليد السوريين على أراضيها، يرى الصحفي العامل لدى وسائل إعلام تركية، فراس الديب أن «هناك توجهاً تركياً لمنح المواليد السوريين والأطفال عموماً كل الحقوق التي يتمتع بها أقرانهم الأتراك، وصولاً إلى منحهم الجنسية التركية «.

وبحسب الصحفي، فإن نسبة الأطفال السوريين الذين يرتادون المدارس تخطت حاجز الـ٨٠٪، ويستطرد «نستطيع القول أن الحكومة التركية تولي اهتماما جيداً بالأطفال السوريين، بما في ذلك تقديم معونات للطفل منذ الولادة وحتى بلوغه ١٥ عاماً».

بريد القرّاء

الأعزاء في صحيفة صدى الشام
أقترح على الجريدة عمل باب مخصص للاختراعات السورية والمخترعين الذين باتت أفكارهم موضع متابعة. وأقصد هنا الاختراعات التي ظهرت بجهود فردية وأثبتت حضورها خصوصاً في المناطق المحررة ووفرت بدائل للسكان في ظل فقدان مستلزمات الحياة في بعض المناطق. بالإضافة لذلك ينبغي استقبال أفكار لاختراعات من قبلكم بحيث يتم تشجيع القراء على طرح ما لديهم بهذا الخصوص حتى وإن كانت مجرد أفكار أولية لا أفق بالضرورة لتنفيذها. المهم بالنتيجة أن يكون هذا الباب معنياً بالاختراعات السورية فقط وإبراز المواهب التي ساهمت أو قد يكتب لها المساهمة في تسهيل حياة الناس وإيجاد حلول لهم، كما أنها تعطي أفضل انطباع عن الإنسان السوري الذي لا يستسلم للظروف سواء كان في الداخل او الخارج.

وحيد زهران

تحية طيبة
لماذا لا يتم وضع زاوية في جريدة صدى الشام خاصة بتكريم أهم الكتّاب الذين مروا عليها خلال السنوات الماضية؟
الهدف من هذه الزاوية هو تذكير الناس بما قدمه كاتب معين سواء كان مستمراً في الكتابة معكم أو لا. والمهم بالأمر أولاً وأخيراً هو أن تكون هذه الزاوية لفتة تكريمية يُقصد بها أن نقول للكاتب شكراً لما قدمته وتقدمه. ومن جهة ثانية فإنها ستكون حافزاً للتطور فلا يوجد إنسان في العالم يلقى التقدير مهما كان بسيطاً إلا ويقابله بمزيد من الجهد للحفاظ على صورته والمستوى الذي وصل إليه والذي تعكسه لفتة من ذلك النوع.

عبد اللطيف السهو

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

أكثر من 30 إصابة خلال 40 يوماً

انتشار شلل الأطفال في دير الزور يُنذر بكارثة

صدى الشام

لم يعد الحصار والتجويع والقصف اليومي المتبادل بين قوات النظام وتنظيم الدولة الاسلامية "داعش" يمثل معاناة أهالي دير الزور الوحيدة، فقد برزت في الآونة الأخيرة معاناة جديدة لا تقل خطراً وفتكا عن سابقيها وهي انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، والتي باتت اليوم تهدد جميع سكان المنطقة بمن فيهم الأطفال، وسط تدهور القطاع الصحي في المنطقة، وهجرة الأطباء وعدم وجود منظمات طبية معنية بإجراء اللقاحات اللازمة.

ولعل آخر ما كان ينتظره سكان دير الزور خلال الأيام الأخيرة كان إعلان أطباء من المدينة تسجيل أكثر من ٣٠ إصابة بمرض شلل الأطفال خلال أقل من ٤٠ يوم وذلك في مناطق عديدة من أنحاء الريف الخاضع بالكامل لسيطرة "تنظيم الدولة"، وهو ما يعني بالمنطق العملي الطبي، أن كل حالة شلل واحدة يقابلها ٢٠٠ حالة معرضة للإصابة بنفس المرض!

الشلل يهدد الأطفال

يعتبر شلل الأطفال من الأمراض الفيروسية شديدة العدوى، وهو يصيب الأطفال دون سن الخامسة بالدرجة الأولى، إذ أن الفيروس يغزو الجهاز العصبي ويمكن أن يتسبب بالشلل التام في غضون ساعات. وهو ينتقل عن طريق العدوى من شخص لآخر عن طريق البراز بصورة رئيسية، وبدرجة أقل عن طريق وسيلة مشتركة (مثل المياه الملوثة أو الطعام والهواء)، ويتكاثر في الأمعاء.

> حيث يوجد طفل مصاب بفيروس الشلل فإن الأطفال في المناطق المجاورة معرّضون لخطر الإصابة بالمرض. وقد يؤدي الفشل في استئصال المرض خلال الفترة القادمة إلى وقوع نحو ٢٠٠ ٠٠٠ إصابة جديدة خلال أقل من عشر سنوات.

وتتمثل خطورة هذا الإعلان في ظل عدم وجود حلول آنية لمعالجة المرض لاسيما مع انقطاع حملات التلقيح في الريف، وإغلاق التنظيم خلال السنوات الماضية لعشرات المشافي والعيادات الطبية، وفق ما يؤكده أطباء فرّوا من المنطقة. وهو ما يعني أن كارثة حقيقية قد تحل بالسكان فحيث يوجد طفل واحد مصاب بفيروس الشلل فإن الأطفال في المناطق المجاورة معرّضون لخطر الإصابة بالمرض. وقد يؤدي الفشل في استئصال المرض خلال الفترة القادمة إلى وقوع نحو ٢٠٠ ٠٠٠ إصابة جديدة خلال أقل من عشر سنوات.

استهتار

وفي متابعة للموضوع قال الطبيب ياسر الحسن، أحد أبناء دير الزور والمقيم حالياً في تركيا، إن أول حالة إصابة سجلت في ريف دير الزور الشرقي قبل أشهر قليلة، لكن وبسبب سيطرة "تنظيم الدولة" على المنطقة لم يلقَ هذا الإعلان أي اهتمام من المنظمات الصحية. وأوضح الحسن أن عدد الأطفال المصابين بهذا المرض، ممن تم تشخيص حالتهم سريرياً لا مخبرياً، يفوق العدد المعلن عنه، مرجحاً وجود إصابات أخرى في الرقة وريف حلب بسبب نقص حملات التلقيح وعدم وصولها لجميع الأطفال.

وحول الأسباب والحلول الممكنة أكد الحسن أن استهتار "تنظيم الدولة" بتوزيع اللقاحات على جميع الأطفال، وإهماله للقطاع الصحي، ومحاربة الأطباء كان السبب الأبرز، وأضاف:" حالياً لا يوجد علاج لشلل الأطفال، ولكن يمكن الوقاية وحسب، فلقاح الشلل الذي يُعطى على دفعات متعددة يمكن أن يقي الطفل من المرض مدى الحياة".

ويحصل "تنظيم الدولة" على اللقاح عن طريق منظمات طبية تعمل على تسليمه عبر وسطاء، حيث يقوم التنظيم بحملات التلقيح بنفسه في مراكز، إلا أن هذه الحملات تجري- وفق الحسن- بدون إعلانات وزيارات للمنازل، وتقتصر في معظم الأحيان على المراكز الأساسية في المدن والبلدات الرئيسية، وهذا ما يفسر حصول معظم الاصابات في القرى الصغيرة والبعيدة.

> يحصل "تنظيم الدولة" على اللقاح عن طريق منظمات طبية تعمل على تسليمه عبر وسطاء، حيث يقوم التنظيم بحملات التلقيح بنفسه، لكنها تقتصر في معظم الأحيان على المراكز الأساسية في المدن والبلدات الرئيسية.

أمراض سارية

أمراض أخرى بات أهالي دير الزور يسمعون بها كثيراً خلال السنوات الأخيرة بسبب انتشارها الواسع بين الأهالي مثل (اللاشمانيا الجلدية، الحمى التيفية، الملاريا، الكوليرا،التهاب الكبد)، وذلك نتيجة لعوامل عديدة أهمها تلوث المياه، وقلة الرعاية الصحية بسبب ظروف الحصار وانقطاع تلك المناطق عن التواصل مع العالم الخارجي.

وفي هذا السياق قال الناشط الإعلامي أيهم الجاسم إن الكثير من أهالي دير الزور "يصارعون المرض ويقفون يومياً على أبواب النقاط الطبية للحصول على الدواء الذي بالكاد يمكن تأمينه بسبب ندرته".

وأضاف الجاسم "في دير الزور الوضع الصحي والطبي مأساوي، فالمرضى يقفون في طوابير طويلة ينتظرون فحصهم من قبل أطباء مبتدئين عيّنهم التنظيم، بينما يلجأ البعض إلى الوصفات البدائية من الطب العربي والأعشاب بسبب الفقر".

ويروي الجاسم قصة أحد اقرباءه الذي كان مقيماً معه في مدينة البصيرة بدير الزور قبل خروجه منها حيث كان يعاني من ظهور حبوب حمراء كبيرة في عدة مناطق مكشوفة من جسده، ظهرت عليها بعد فترة قصيرة تقرحات وبدأت بانتاج إفرازات، وتم تشخيص مرضه حينها بأنه لاشمانيا.

> الناشط الإعلامي أيهم الجاسم: الكثير من أهالي دير الزور يصارعون المرض ويقفون يومياً على أبواب النقاط الطبية للحصول على الدواء الذي بالكاد يمكن تأمينه بسبب ندرته.

وبحسب الناشط فإن مثل هذه الأمراض منتشرة بشكل كبير في المناطق الريفية القريبة من الأنهار والمستنقعات، حيث تلقى القمامة والأوساخ وتبقى مكشوفة ما يساهم في خلق بيئة مناسبة لتكاثر الحشرات الضارة.

لا تجاوب

طبقاً للمعلومات المتوفرة فقد انخفض عدد المشافي والمراكز الصحية التي تعمل في مناطق سيطرة "تنظيم الدولة" في محافظة دير الزور إلى أقل من ١٠ مراكز تقدم خدماتها لآلاف المدنيين، فيما لا يتواجد في هذه المراكز سوى عدد قليل جداً من الأطباء المختصين لا يتجاوزن عدد أصابع اليد.

ورغم النداءات الانسانية التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية ومنظمات دولية حول خطورة الوضع الصحي في دير الزور إلا أنها لم تلقَ تجاوباً عملياً. وبالتالي فإن استمرار الوضع الحالي على ماهو عليه يعني موتاً بطيئا لأبناء المحافظة، وعقوبة جماعية لآلاف المدنيين الذين لا ذنب لهم سوى أنهم وجدوا في هذه البقعة من الأرض.

صحفيات سوريات تحت سيف الرقابة.. الأقلام الناعمة لم تسلم من العنف

لو أردنا الاستناد إلى معيار الربح والخسارة فإن ما خسرته الصحفيات السوريات يساوي في حالات، ويفوق في أخرى، ما خسره وضحى به زملاؤهم الصحفيون في "مهنة المتاعب"، ذلك أن التحديات التي يواجهنها في سوريا تتنوع بين مهني واجتماعي. ففي هذا البلد المصنف على أنه الأخطر بالنسبة للعاملين في مهنة الصحافة في العالم، تتعدد الأحداث والقصص والحالات الخارجة عن المألوف.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

وعلى الرغم من سيف الرقابة، وسلطان العرف الاجتماعي الذي يعيق عمل النساء، في كثيرٍ من الأحيان، في الحقل الإعلامي، غير أن التجربة السورية شهدت ظهوراً لنماذج مشرّفة من الصحافيات اللواتي نجحنَ في ترك بصمة عبر نقل ما يجري في مناطق سوريّة يصعب على الإعلام العالمي، بأدواته وصحفيّيه، الوصول إليها.

ظروف

ميرنا حسن، شابّة سورية تعمل كصحفية في محافظة إدلب، تحدّثت عن تجربتها "كوني فتاة، فإني أُحرم أحياناً من حضور بعض المؤتمرات أو الاجتماعات حين يكون الحضور للرجال فقط". وتضيف ميرنا: "حتى لو سمحوا لي فلن أجد الراحة النفسية إذا كنت في وسطٍ ذكوري لا يوجد فيه فتاة غيري".

وتعاني المرأة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية من غيابها عن مواقع المسؤولية الإجتماعية الرسمية وذلك لاعتباراتٍ عدّة.

وتشرح ميرنا مصاعب عملها "في بعض الأحيان لا أستطيع تصوير أحداثٍ مهمة، إما بسبب بعد المسافة للوصول إلى موقع الحدث، أو لصعوبة تغطيته رغم أهميته، وفي أحيانٍ أخرى، يكون من غير المسموح للفتيات حضور بعض الأنشطة والفعاليات".

> الصحفية ميرنا حسن: أحياناً لا يُسمح لي بحضور بعض المؤتمرات أو الاجتماعات حين تكون للرجال». وحتى لو سمحوا لي فلن أجد الراحة بالعمل إذا كنت في وسط ذكوري لا يوجد فيه فتاة غيري.

لكن ميرنا بالمقابل تشير إلى أنّها لا تجد صعوبةً في جمع المعلومات من المصادر غالباً، بل على العكس فإنها تلقى احتراماً كونها فتاة، خصوصاً في ظل قلّة عدد الصحفيات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، مقارنة مع الإعلاميين الذكور.

وتُستثنى من هذه "الميزة" ،التي تتمتع بها كفتاة، لقاءات الشخصيات السياسية أو العسكرية التي إما أن لا تقبَل التحدث إليها، أو ترفض الإفصاح عن المعلومات إلّا ضمن شروط.

نظرة المجتمع

لكن الأمر لا يتوقّف عند ظروف العمل الإعلامي وتحصيل المعلومات، بل يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، فنظرة المجتمع للفتيات اللواتي يعملن كصحافيات داخل سوريا ليست أقل وطأة وتاثيراً، فهناك صورة نمطية سلبية تحكم الصحفية الأنثى كونها تعمل في حقلٍ مخصّص للذكور بحسب ما هو سائد، وتصل هذه النظرة في بعض الأحيان إلى التهديد المبطّن، والتأثير على الحياة الشخصية للفتاة العاملة في مجال الصحافة.

وفي هذا السياق توضّح ميرنا حسن، أن " الأصعب من مشقّات العمل، هو تلك النظرة السلبية من المجتمع"، كون البيئة التي تعمل بها هي بيئة محافظة مجتمعياً ودينياً، ولم تعتد سابقاً على عمل الفتاة في هذا المجال بالتحديد.

وبالمقابل، تتابع ميرنا، فإنهم اليوم باتوا مدركين أهمية تواجد الصحافيات في مجالات كثيرة، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بتغطية "القضايا النسائية"، لذلك أصبحوا يتقبّلون فكرة عملها إلى حدٍّ ما مع التحفّظ على بعض تفاصيل هذا العمل.

ولا تكترث ميرنا دائماً لما يُقال عنها في محيطها عموماً، فقد سمعت الكثير من الكلام الذي يستهدف تثبيط همتها مثل "توقّفي عن العمل فنهايتك إلى منزل زوجك"، أو "عليكي ألا تستمري بالعمل لأنه في المستقبل لن يتقدم أحد لخطبتك في حال علموا بأنك تعملين في الصحافة، وتختلطين كثيراً بالرجال بحكم المهنة". وقد يصل الأمر إلى حد التهديدات المبطّنة كأن يُقال لها "حقّك رصاصة" وهي عبارة قد تواجهها في حال تدخّلت بأمور عسكرية حسّاسة لنقلها إلى الإعلام.

ولفتت ميرنا في الوقت ذاته إلى وجود بعض الناس الواعين بمهمّتها والذين يقومون بتشجيعها ودفعها معنوياً للاستمرار بعملها وإيصال رسالتها.

> الأمر لا يتوقّف عند ظروف العمل الإعلامي، فهناك صورة نمطية سلبية تحكم الصحفية الأنثى كونها تعمل في حقلٍ مخصّص للذكور، بحسب ما هو سائد.

وتلخّص ميرنا أبرز المشاكل التي تعاني منها الصحفية الفتاة داخل سوريا، بعدم قدرتها على التصرّف بحرّيتها في كثيرٍ من الأحيان، والتقيّد المجتمعي في العمل سواء كانت فتاة أو امرأة متزوجة.

أقوى من الأعباء والضغوطات

بعيداً عن الإعلام كمهنة تبدو كالمغناطيس الذي يجتذب المشكلات بحكم طبيعتها، فإن الحالة السورية أبرزت نماذج إنسانية اجتمعت فيها تفاصيل وأشكال من المعاناة كفيلة بإيقاف أي إنسان عن إكمال دربه، نحو تحقيق طموحاته وأداء دوره المجتمعي.

سلوى عبد الرحمن، "٤٤ عاماً"، صحفية تعمل في الداخل السوري، لكن العبء الذي تحمله على عاتقها يفوق بشكلٍ كبير ما تقاسيه قريناتها من الصحافيات الأخريات هناك، وذلك لكونها أرملة ولديها ثلاثة أطفال، لذلك فعليها أن تقوم بدور الأم والأب في المنزل، والرجل الذي يعمل ويعيل عائلته.

تقول سلوى لـ صدى الشام :" بدأت العمل في المجال الصحافي بعد نحو سبعة أشهر من سيطرة المعارضة على مدينة إدلب في شتاء ٢٠١٥". وتضيف أن السبب الذي دفعها للعمل في هذا المجال هو رغبتها بالاقتراب من حقل السياسة.

"أشعر وأنا أعمل في مجال الصحافة بأنني أؤدي مهمة إنسانية، وأحمل رسالة تجاه هذا المجتمع الذي أعيش فيه "، تتحدث سلوى مشيرةً إلى أنها قبل البدء بهذا العمل كانت بحالة نفسية سيئة، فبعد أن توفّي زوجها بشكلٍ مفاجئ، لم يعد لأولاها أي معيلٍ سواها.

وتتابع: "قبل أن أبدأ عملي كصحفية كنت أشعر أنني أعيش بلا هدف حقيقي مع أنني أملك الطموحات"، لكن وبعد انطلاقتها المهنية مع مؤسسة "حبر" شعرت سلوى بثقة عالية في تأديتها لمهامها، وذلك نتيجة تشجيع الكادر لها، لتصبح فيما بعد مدرّبة للطالبات في فنون الصحافة بجامعة إدلب.

> الصحفية سلوى عبد الرحمن: أشعر وأنا أعمل في مجال الصحافة بأنني أؤدي مهمة إنسانية، وأحمل رسالة تجاه هذا المجتمع الذي أعيش فيه.

وأمام ما عانته سلوى من ضغوطات تفوق الاحتمال على مختلف الصعد، فإن "المطبات الروتينية" في درب المهنة تهونُ أمام ما تسعى لتحقيقه.

"ليس من السهل بالنسبة لي حضور الاجتماعات والفعاليات التي لا يوجد فيها إناث"، تتحدث سلوى عن طبيعة عملها، دون أن يفوتها التنويه إلى ضرورة التوفيق بين واجباتها تجاه أولادها وعملها. وبدلاً من أن يُثني هذا الواقع سلوى عن المتابعة فإنه يزيدها شغفاً بالعمل الصحفي لتواصل السعي لتطوير وتمكين نفسها.

إحصاءات

لعل من المفارقة أن الجهات التي تستثني الصحفيات من دخول مجالات معينة تعيق أداءهن لهذا العمل، لا تستثنيهنّ عندما تستهدفهنّ بانتهاكات مختلفة!

وقد وثق "المركز السوري للحريات الصحفية" في رابطة الصحفيين السوريين، وقوع ١٩ انتهاك بحق الإعلاميات والصحفيات في سوريا منذ انطلاق الثورة في منتصف آذار عام ٢٠١١، وكان من بينها مقتل ٤ إعلاميات، و١٢ حالة اعتقال وخطف، فضلاً عن حالات جرح واعتداء بالضرب والتهديد والتعنيف، بالإضافة لممارسة ضغوطات لمنع الصحفيات من العمل في المجال الإعلامي.

> وثق «المركز السوري للحريات الصحفية» في رابطة الصحفيين السوريين، وقوع ١٩ انتهاكاً بحق الصحفيات في سوريا منذ انطلاق الثورة في منتصف آذار عام ٢٠١١، وكان من بينها مقتل ٤ إعلاميات.

وتفيد الإحصاءات التي حصلت عليها صدى الشام من المركز، بأن نظام الأسد يتحمل المسؤولية الأكبر عن الانتهاكات بحق الصحافيات، حيث ارتكب ستة انتهاكات من أصل ١٩، بينما كانت فصائل المعارضة مسؤولة عن ارتكاب ٤ ، وكذلك الحال نفسه مع قوات الآسايش التابعة للإدارة الذاتية.

مغادرة نتيجة الضغوطات

المحامي محمد صطوف، الباحث في "المركز السوري للحريات الصحفية" في رابطة الصحفيين السوريين، أكد أن الصحافيات والإعلاميات السوريات يعانينَ من صعوباتٍ مختلفة في عملهن، ومن أبرزها المخاطر الأمنية والمهنية كالقصف والاعتقال وغيرها، إضافةً إلى المحاذير الاجتماعية". حسب وصفه

وقال سطوف لـ صدى الشام: "إن هذه الأمور جميعها أثّرت سلباً وأدت إلى تراجع عدد الإناث العاملات في المجال الصحافي، حيث دفعت الضغوطات عدداً من الصحافيات إلى مغادرة سوريا بسبب وجود بعض الفصائل التي تمنع العمل الإعلامي للأنثى"، لافتاً إلى أن الأمر لا يختلف كثيراً في مناطق النظام.

وأضاف أنه لا يوجد إحصائية دقيقة حتى الآن لعدد الصحافيات في الداخل السوري، ولكن لوحظ حصول تراجع في أعدادهنَّ عما كان سابقاً بشكلٍ كبير، مشدّداً على ضرورة وجود نظام ديمقراطي وقوانين تحمي الصحفيات، وتحفظ حقوقهنَّ حتى يتمكنَّ من العمل.

> سطوف: لا يوجد إحصائية دقيقة حتى الآن لعدد الصحفيات في الداخل السوري، ولكن لوحظ حصول تراجع في أعدادهنَّ عما كان سابقاً بشكلٍ كبير.

وبيّن سطوف أن رابطة الصحفيين السوريين تسعى لأن تكون المظلة الحقيقية التي تضم كافة الصحفيين والصحفيات، وتعمل للمحافظة على حقوقهم والدفاع عنها، لذلك تتبع الرابطة العديد من الوسائل في حال تعرضت الصحفيات السوريات لأي مخاطر كانت، ومنها التواصل بشكل مستمر معهن، والوقوف على مشاكلهن، والتواصل مع الأطراف الأخرى على الأرض السورية بغية التنسيق وصوف اتفاقات تحمي الصحفيين بشكل عام.

إصرار

بعزيمة واضحة، تؤكد الصحفية ميرنا الحسن رغبتها بالاستمرار في "مهنة المتاعب"، وتقول :"أنا مقتنعة بعملي مهما كانت الضريبة، كما أني أرى أن هناك فئة كبيرة تحترم عملي وتشجّعني لأساهم في إيصال رسالتهم".

أما زميلتها سلوى عبد الرحمن، فهي تذهب أبعد من ذلك، معتبرةً أن عملها "رسالة وليس مهنةً وحسب"، مؤكّدةً أنها تملك من المقومات ما يكفي لإيصال رسالتها بشكل حضاري.

وكما ميرنا وسلوى، هناك صحفيات أخريات بقينَ في الداخل السوري، وآثرن الاستمرار في بيئة عمل هي الأقسى بكل مفرداتها، لكن ليس على من آمنت بما تفعل.

المشاهد المؤلمة تتكرّر والسخط يزداد

وفاة لاجئة سورية على أبواب مشفى في لبنان رفضَ استقبالها

صدى الشام

جسّدت حادثة وفاة امرأة سوريّة على باب مستشفى لبناني، بعد أن ظلت تحتضر لساعات، مأساةً جديدة من مآسي السوريين في لبنان. ومرة جديدة لعبت مقاطع الفيديو المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي دوراً حاسماً في نقل الصورة الواقعية حياة السوريين هناك، ما أجج مشاعر الغضب والاستنكار لدى المتابعين الذين اتهموا المشفى الإسلامي الخيري في مدينة طرابلس بارتكاب جريمة قتل بحق امرأة بريئة بعد رفضه لعلاجها، رغم معرفة القائمين عليه بحالتها الصحية المتدهورة.

وشهدت حسابات لسوريين على مواقع التواصل الاجتماعي عدّة تغريدات ومنشورات، منها ما شتم المشفى ومنها ما دعا إلى محاسبة القائمين، فيما سلّط آخرون الضوء على الاعتداءات والانتهاكات المتكرّرة بحق اللاجئين السوريين في لبنان.

وكانت الأيام الماضية شهدت انتشار فيديو آخر يسلط الضوء، من زاوية مختلفة، على واقع السوريين في لبنان، ويظهر فيه شخص لبناني وهو يضرب طفل سوري بعنف ويشتمه بألفاظ بذيئة، ما أثار موجة سخط واسعة.

رفضوا إدخالها فماتت

وأجمعت التعليقات عموماً على اعتبار هذه المرأة ضحيّةً جديدة لتعامل اللبنانيين مع اللاجىء السوري، لكن ليس نتيجة العنصرية أوالاعتقال كما جرت العادة، وإنما بفعل انعدام الحس الإنساني، ما جعل المرأة تبقى لساعات على باب هذا المشفى الذي رفض استقبالها وتركها تلفظ أنفاسها الأخيرة ببطئ، بذريعة عدم التأكد من قدرتها على دفع تكاليف العلاج.

وكان مقطع فيديو قصير نُشر بشكل واسع وتداوله السوريون كفيلاً بإظهار ما جرى، حيث بدت المريضة وهي مُلقاة على أريكة مخصّصة للمرضى على باب المشفى، بينما يُحاول ذووها إقناع الأطباء وإدارة المشفى بكل الطرق لإدخالها، غير أن الإدارة اتخذت قراراً حاسماً تاركةً المرأة تواجه الموت.

تفاصيل

بمجرد تناقل الخبر راحت تتضح تفاصيل أكثر عن الحادثة، فالمريضة السورية تُدعى "ختام زريق" وكانت مصابة بسرطان الثدي، ووصلت حالتها الصحية إلى مستوى حرجٍ جداً، استدعى ضرورة سحب المياه منْ بطنها بسرعة عاجلة فنُقلت على إثر ذلك إلى المشفى.

ونقلت شبكة "أخبار طرابلس" عن ابن الضحية "علي عنطوز" قوله إنه أحضر والدته التي كانت بحاجة لسحب مياه من بطنها إلى طوارئ المستشفى الإسلامي الخيري عند حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت الماضي".

وأضاف أن المستشفى رفضت استقبالهم ما دفعهم للانتظار في مدخل الطوارئ، ورغم مطالبتهم بالدخول كان الرد بأن المستشفى بانتظار موافقة الجهات المعنية لدخول المريضة.

وبعد حوالي ٤ ساعات من الانتظار، سقطت المريضة أرضاً، حيث أوضح الإبن أن الطبيب اعتبر أنها تتعمّد "هذا الأسلوب التمثيلي كي يتم إدخالها".

> كان مقطع فيديو قصير نُشر بشكل واسع وتداوله السوريون كفيلاً بإظهار تفاصيل الحادثة، حيث ظهرت المريضة وهي مُلقاة على أريكة مخصّصة للمرضى على باب المشفى، بينما يُحاول ذووها إقناع الأطباء وإدارة المشفى بكل الطرق لإدخالها.

وبعدها، قام عدد من الشبان بحملها ووضعها على سرير في غرفة الطوارئ، وما لبثت أن فارقت الحياة من دون أن تتلقى أي إسعاف بالرغم من سقوطها أرضاً.

الشبكة نقلت عن المسؤولة في مستشفى الإسلامي الخيري قولها: إن المريضة سورية الجنسية، وصلت إلى طوارئ المستشفى وكانت الإدارة بانتظار موافقة شركة "Next Care" للتأمين فهي مفوضة من هيئات إغاثة النازحين السوريين في لبنان لإتمام عملية دخولها، بعدما تبيّن أنها خضعت لصور "إيكو وسكانر" في مستشفى آخر في نفس اليوم إلا أنها توفيت قبل أن تتم عملية الدخول.

ومن جانبها لم تتّخذ وزارة الصحة اللبنانية أي إجراءٍ قانوني بحق المشفى، على الرغم من تسببه بوفاة المرأة بشكل غير مباشر.

استهتار بالأرواح

أبو مصطفى، لاجئ سوري يعيش في طرابلس، قال لـ صدى الشام: "إن تأخّر شركة التأمين بإعطاء الموافقة للمشفى لا يُمكن اعتباره تسويغاً لقتل نفس بريئة" موضحاً أن المشفى كان بإمكانه العمل بإنسانيته واستقبالها وعلاجها ومن ثم حجزها بالمشفى حتى تدفع المستحقات أو تدفع عنها شركة التأمين ولكنه تركها تموت". وأردف :"يجب ألّا يمر ذلك دون محاسبة لكل من تروّط بقتلها".

ويعاني السوريون في لبنان من واقع صحيّ سيء، نتيجة التكاليف العالية جداً للعلاج في المشافي اللبنانية، فيما لا تفي الرعاية الصحية التي تقدّمها المنظمات الدولية والإقليمية بالغرض لجهة التعامل مع كافة الحالات ولا سيما الخطرة منها.

> بعد حوالي ٤ ساعات من الانتظار، سقطت المريضة أرضاً، فاعتبر الطبيب أنها تتعمّد «هذا الأسلوب التمثيلي كي يتم إدخالها».

ويشير خلدون، وهو لاجئ سوري في لبنان، إلى أن الأمر الذي لا يمكن استيعابه حتى الآن، هو أن الحكومة اللبنانية لم تحرّك ساكناً، مؤكّداً أنها لا تختلف عن بعض اللبنانيين العنصريين الذين يفتكون بالسوريين، ولو أنّها غير راضية عن هذه الممارسات والاستهتار بالأرواح، لكانت تدخّلت لكن سكوتها أبرز الأدلة على تورّطها".

والمفارقة الأكبر، تقول لمى، السورية التي تعيش في لبنان منذ أكثر من ستة سنوات، أن "هذه المرأة المريضة لو كانت واقفة بانتظار علاجها أمام مشفى تابع للاحتلال الإسرائيلي لكانوا أدخلوها" حسب وصفها.

وتضيف لمى أن مبرّر قتل "ختام زريق" كان تأخّر شركة التأمين في رفع كتاب إلى المستشفى، وعلى افتراض أن الشركة تأخّرت نتيجة إهمال أحد الموظفين أو نسيانه للأمر، فهل يُعتبر هذا مبرّراً كافياً ومقنعاً لقتل روحٍ بريئة"؟

تفاعل فيسبوكي

وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي تفاعلاً كبيراً مع الواقعة، فكتب أحدهم: في لبنان أو بالأحرى عند العرب تموت امرأة على باب مشفى ولم يسمح لها بالدخول إلا وهي ميتة، وفي تركيا ينقل طفل رضيع(بطانره خاصه) من مشفى في جنوب تركيا الى مشفى أنقره في الشمال. بربكم ما هو الفرق؟.

> يعاني السوريون في لبنان من واقع صحيّ سيء، نتيجة التكاليف العالية جداً للعلاج في المشافي، فيما لا تفي الرعاية الصحية، التي تقدّمها المنظمات الدولية والإقليمية، بالغرض لجهة التعامل مع كافة الحالات ولا سيما الخطرة منها.

فيما كتب آخر:"الله ينتقم من كل انسان مافي بقلبو رحمه وانسانيه لانه بالنهايه هو اسوا من الوحوش".

لكن معلقين آخرين ذهبوا أبعد من ذلك في إلقاء اللوم على الجمعيات والمسؤولين عن المساعدات الأممية، الذين "يسرقون أموال المساعدات".

لكن أحد اللبنانيين حاول تقديم تفسير من واقع معايشته للحياة في بلده فقال:" إخواني الأعزاء السوريين والله نحن في لبنان لدينا هذه المشكلة من وقت طويل عند المستشفيات الخاصة ليس لدي أطباء لبنان أو اصحاب المستشفيات في لبنان أيا إحساس إنساني أوأخلاق أودين، إنهم تجار دم. نحن لبنانيون إذا لم ندفع التأمين لا يدخل المريض إلى المستشفى.. ليس هناك حكومة لدينا حرامية المال".

مفتي النظام يحيّي "شهداء" إيران وروسيا في سوريا

صدى الشام

لم يَغب عن ذهن مفتي نظام الأسد "أحمد بدر حسون" أن يحيّي شهداء من أسماهم بـ "الإخوة في المقاومة" وفي إيران وروسيا، وذلك بمناسبة عيد الشهداء الذي صادف في السادس من الشهر الجاري.

وخلال لقاء تلفزيوني، شكرَ حسون مقاتلي مختلف القوى والميليشيات التي ساندت النظام، معتبراً أنهم وقفوا مع "الحق"، وقال حسون: "في يوم الشهداء نحيّي شهداءهم أيضاً الذين اختلطت دماؤهم بدمائنا"، وأضاف: "في السماء تقف أمام الله فيقول للشاب الإيراني وللشاب اللبناني وللشاب الروسي: لماذا استُشهدتم في أرض سوريا؟ يقولون: لأنكَ مع سوريا".

ومع أن موقف حسون وكلماته لا تبتعد عن حالات مماثلة لعدد من رجال الدين الذين يؤيديون النظام، إلا أن لقاءه استدعى هذه المرة هجوماً لاذعاً من المتابعين.

ولعل أبرز التعليقات التي وردت على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك جاء فيه: "أستغفر الله ربي العظيم، ياحرام عليك لك هالسنين لضيعتون بحياتك لدراسة القرآن الكريم وتفسيرو ولدين بتبيعون كرمال توقف مع بيت لأسد ومع هالحثالة، الله يصطفل فيك يا منافق"، فيما تساءل معلق آخر: "شيخ النفاق والكذب ماذا تقول لربك عند لقائه؟".

ويُعرف عن حسون دفاعه عن النظام والترويج له بكل الوسائل حتى لو اقتضى الأمر إطلاق مواقف غير مسبوقة، ومثال ذلك قيامه بالتحريض ضد المدنيين، وذلك في مداخلة هاتفية أدلى بها للتلفزيون الرسمي للنظام، طالب فيها قوات النظام بقصف أحياء المدنيين في حلب، بُعيد استهداف الأحياء المسيحية في المدينة الخاضعة لسيطرة قوات النظام عشية عيد الفصح.

وسعى حسون منذ بدايات عمله إلى توظيف الدين، من موقعه، في خدمة نظام الأسد، وعلى هذا الأساس قدّم حسون نفسه على أنه قادر على جمع المذاهب، وساهم في تشكيل ما يسمى بـ "الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة".

ويبقى الموقف الأشهر لـ حسون هو ذلك الذي هدّد فيه دول الغرب عموماً في عام ٢٠١١ بـ "عمليات استشهادية" حسب وصفه، يقوم بتنفيذها أشخاص موجودون بالفعل على أراضيهم في حال تعرض سوريا لأي قصف أو اعتداء، وفي مقطع الفيديو الذي تم تداوله على نطاق واسع، يقول حسون: "أقول لكل أوروبا وأقولها لأميركا سنعد استشهاديين هم الآن عندكم إن قصفتم سوريا أو قصفتم لبنان، فبعد اليوم العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم".

اعتبر أن العمل لم يحترم البيئة الشامية

علي كريم يفتح النار على مسلسل "باب الحارة"

صدى الشام

اعتبر الممثل السوري علي كريّم، الشهير بشخصية "العكيد أبو النار" في مسلسل باب الحارة، أن مشاركته في المسلسل تعتبر خطأً كبيرًا.

وفي حديثٍ أجراه مع موقع "الفن"، اتهم كريّم القائمين على المسلسل بتشويه الوقائع، وقال إن باب الحارة من أكثر الأعمال التي "لم تحترم البيئة الشامية".

وأضاف "هو (باب الحارة) من جملة الأعمال التي تحتوي أحداثًا مفترضة ولا علاقة لها بالبيئة الحقيقية".

وانتقد كريّم الصورة التي نقلها المسلسل للعالم عن دمشق، وقال "تم تخريج أول دفعة طب عام ١٩٢٠ وكان هناك قسم صحافة، وعرض فيلم سينما اسمه (تحت سماء دمشق) لإسماعيل أنزور، وتظاهرت نساء ضد سلخ لواء إسكندرون"، وتابع "هذه هي دمشق وليست كما نشاهده بالأعمال الدرامية".

ويروي مسلسل باب الحارة، الذي وصل لجزئه التاسع، تفاصيل البيئة الشامية في فترة ثلاثينيات القرن الماضي، وعُرض الجزء الأول منه عام ٢٠٠٦.

إلا أن انتقادات عدة طالت المسلسل بعد سلسلة طويلة من الأجزاء واتهامات باختلاق وقائع لم تكن موجودة في تلك الفترة، بالإضافة إلى تهميش دور المرأة والمثقفين في معظم الأجزاء.

لكن كريّم أكد بالمقابل، أنه سيتابع مشاركته في الجزء التاسع من المسلسل، وأضاف "أشارك فيه لأني مضطر للعمل بهدف العيش (...) لطالما تمنيت ألا أضطر للعمل ولا أرتكب الأخطاء".

وعن تفاصيل دوره في الجزء الجديد قال كريّم "لا تطورات تذكر على الشخصية، وجميع مشاهد أبو النار تتمحور حول معاتبة (النمس) على أفعاله".

وكشف كريّم أنه قال لمخرج العمل، بسام الملا، "لو عرفان كل مشاهدي رح تتمحور حول النمس كنت ما اشتغلت".

وتعود مسيرة الفنان علي كريم، الفنية إلى ثمانينات القرن العشرين، حيث شارك بعدة أعمال أبرزها "شجرة النارنج" عام ١٩٨٩، ثم تتالت مشاركاته الدرامية والسينمائية، وقد اشتهر بشخصية "العكيد أبو النار" عبر أجزاء "باب الحارة" الثمانية، كما شارك بما يقارب مئة عمل درامي من أهمها: "بقعة ضوء"، "طالع الفضة"، "زمن البرغوت"، "يوميات مدير عام"، "أهل الراية"، "قمر بني هاشم"، "بيت جدي"، "الداية"، "ورود في تربة مالحة"، "الخوالي"، حمام القيشاني"، "أبو كامل".

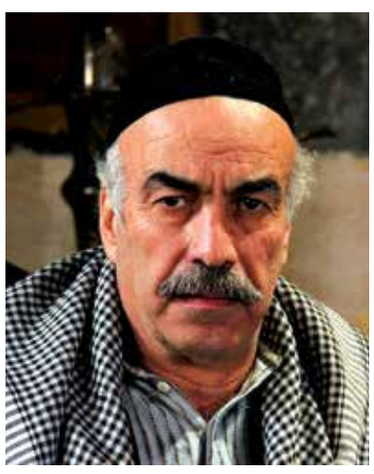

صدى افتراضي

Fidaa Itani

منذ عدة ايام وشاحنات حزب الله والنظام السوري تتقاسم المسروقات في قرى صغيرة في جرود القلمون اخليت مؤخرا، التقاسم حق، حزب الله اخذ الجولات الاولى في السرقة والتفريغ، واستلم كل غال وثمين، والجيش السوري تولى سرقة ما تبقى مما عافه الحزب المقاوم.
طريق القدس تمر من الزبداني وجرود القلمون ووادى بردى وستتابع الى حي الوعر باذن واحد احد.

Assem Al Bacha

تقول لهم «عصابة قذرة مجرمة تدمّر بلد» فيجيبونك «لا تبالغ يا رجل»!

Rashed Satouf

الرقة الشهيدة ..
كم من السكاكين والموت والمهانة بعد ، على جمالك، وعلى جمال أهلك الذي لا يُطاق؟؟!!..

Farhan Matar

نظام العصابة يسمي وفد المعارضة الذي يفاوضه في الأستانة:
وفد العصابات الإرهابية المسلحة.
فهل سمعناهم يردون عليه بوصفه:
وفد النظام المجرم القاتل، أو وفد الحيوان؟!.
أول مبدأ في التفاوض هو الذي يفترض المساواة والندية بين الطرفين.

ثائر الزعزوع

حين أقرأ تقريراً يتحدث عن تدهور أحوال حقوق الإنسان و الحريات الصحفية و الشخصية في سوريا خلال سنوات «الحرب» أعود مرتين لأتأكد أنهم يتحدثون عن سوريا لا عن سويسرا..
الأمر ببساطة لأن تلك الـ«سوريا» لم يكن فيها حقوق وحريات على الإطلاق منذ صعدت على كاهلها تلك العصابة القذرة...
لهذا قامت الثورة يا سادة.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

نادي كرة قدم إنجليزي شهير

أصبحت مملة جداً مراحل هذا الصراع، حيث تنتهي واحدة لتبدأ أخرى دون تقدم على أي مستوى فالعقول ما تزال تفاخر بجهل والأعمال ما تزال تكلل بهزائم من جميع الجوانب فسحقاً لنا.

الحل السابق:

بوينس أيرس

ت	ن	ت	ه	ي	ت	ق	د	م	ت	م	م
ل	ت	ب	د	أ	ف	ت	ج	ا	ف	ن	م
ة	ب	م	ب	أ	ا	ك	د	ه	ا	ى	ل
د	ج	ا	ه	خ	ل	ل	ا	ذ	خ	و	ة
ح	ه	ت	ز	ر	ع	ل	ش	ا	ر	ت	م
ا	ل	ز	ا	ى	ق	ح	ي	ث	ا	س	ن
و	ي	ا	ئ	س	و	د	و	ن	ي	م	ع
ا	ت	ل	م	ر	ل	م	ر	ا	ح	ل	ا
ص	س	ف	س	ح	ق	ا	ي	ت	ع	ج	ر
ب	ا	ل	ج	و	ا	ن	ب	ي	ل	م	ص
ح	و	ا	ل	ا	ع	م	ا	ل	ى	ي	ل
ت	م	ا	ت	ز	ا	ل	ل	ن	ا	ع	ا

الكلمات المتقاطعة

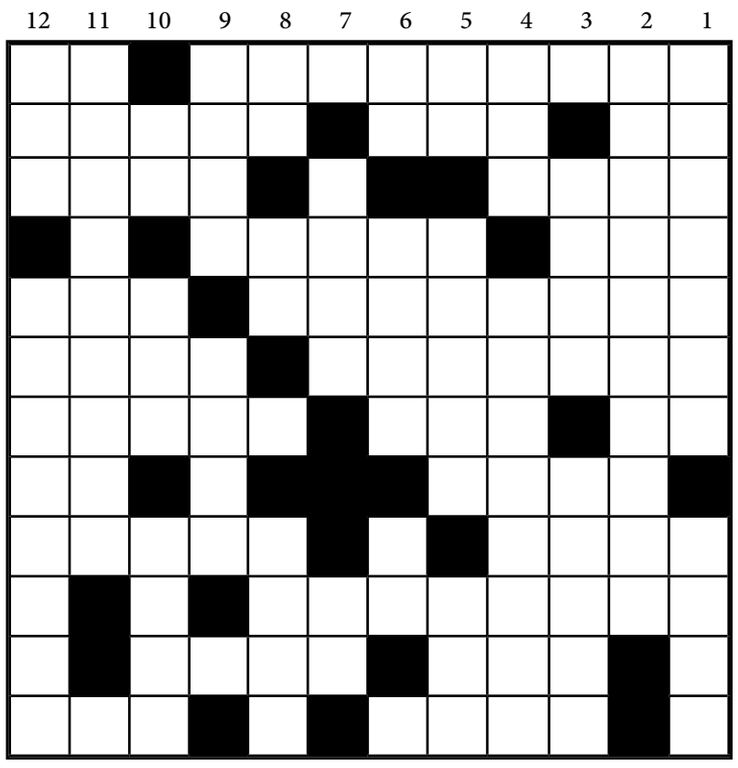

أفقي:
1. مغنية لبنانية شهيرة ـ علامة موسيقية
2. حب ـ في القلم ـ عاصمة أوروبية
3. نادي كرة قدم فرنسي ـ معتقد أخلاقي (معكوسة)
4. خلق ـ معاهدة
5. مغنية وممثلة لبنانية ـ حزن
6. من الآلات العسكرية ـ غطاء (معكوسة)
7. سارق ـ الماء الجاري ـ مدينة في ريف دمشق
8. الصديق ـ في الوجه
9. ضامن ـ مدينة عراقية
10. لاعب كرة قدم سوري معتزل
11. كلام ـ مماليك
12. مخلوق أسطوري ـ اقترب

عمودي:
1. من أبرز شهداء حرب السويس ـ عانى
2. مطرب وملحن لبناني شهير
3. اسم علم مذكر ـ تناسب بدني ومرونة
4. يشتاق ـ فيلسوف ومؤرخ تونسي شهير
5. والد ـ موارد ـ يجمع (معكوسة)
6. يابسة ـ يحتمل ـ حرف ناصب
7. وقوع و خطأ غير مقصود ـ اترك
8. إله ـ أداة استفهام ـ دولة أمريكية لاتينية
9. شوفير ـ بائع
10. جواب ـ أعاد ـ طاقم
11. نادي كرة قدم أسباني
12. شعار ـ ممثل سوري قدير

الحل السابق

أفقي
1. سعاد حسني ـ صبر
2. ميلان ـ بريد
3. يناقش ـ وتر ـ ما
4. رابح ـ يخوت ـ دل
5. تل ـ المذياع
6. سعر ـ لن ـ حبار
7. عربين ـ صب ـ قلق
8. يباغت ـ حس
9. بتره ـ وطواط
10. أتراح ـ فراشة
11. ضل ـ جسارة
12. ممل ـ عم ـ متن

عمودي
1. سميرة سعيد ـ ضم
2. عين العرب ـ ألم
3. الأب ـ ربابة
4. أحقاد (معكوسة) ـ يغتر
5. حنش ـ نتراجع
6. يمل ـ مسحه (معكوسة)
7. نبوخذ نصر
8. يرتوي ـ وفرة
9. يرتاح ـ فطرة
10. صد ـ عبق ـ أو (معكوسة)
11. مد ـ الحاشية
12. ريال سرقسطة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		3		6	2			
2	5			7				
	9				8	1	6	2
1			3	4			8	
5		9				2		3
	8			5	1			6
4	7	5	8				2	
				2			7	4
			4	9		5		

الحل السابق

2	3	9	7	8	6	1	4	5
1	7	6	5	9	4	2	3	8
8	5	4	3	1	2	6	9	7
5	9	8	4	6	1	3	7	2
4	6	1	2	7	3	5	8	9
3	2	7	9	5	8	4	1	6
9	4	2	8	3	5	7	6	1
7	1	3	6	2	9	8	5	4
6	8	5	1	4	7	9	2	3

سياسيّة وعرقيّة ودينيّة..

جذور عداوات نجهلها بين أشهر أندية العالم

من المعروف في عالم كرة القدم طابع المنافسة بين الأندية والذي يعطي اللعبة نكهتها وبعدها الجماهيري، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأندية صاحبة التاريخ العريق. لكن ما لا نعرفه ربما أن للأجواء التنافسية المميزة أسباباً تعود إلى عداوات قديمة متعددة الأوجه والجذور.

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

قد يعتقد الغالبية العظمى منا أن أي عداوة بين ناديين عالميين ترجع إلى تراكمات بفعل التنافس على الفوز وحصد الألقاب عبر تاريخهما، أو لكون هذين الناديين يمثلان مدينة واحدة حيث يسعى أحدهما لفرض سيطرته فيها على الآخر مثل (روما ولاتسيو، برشلونة واسبانيول، اليونايتد والسيتي، وغيرهم الكثير ...).

هذا النموذج من الخصومات موجود بكل تأكيد بين مثل هذه الأندية، لكن هناك شكل آخر لعداوات أخرى تعود جذورها لفترة طويلة من الزمن، ولأسباب بعيدة كل البعد عن الصراع الكروي الكلاسيكي.

وهنا يبرز دور كرة القدم في مثل هذه الحالات لتكون هذه الرياضة الأكثر شعبية مناسَبةً لتصفية حسابات لا علاقة لها بالرياضة، وإنما ناتجه عن خلافات سياسية أو دينية أو جغرافية أو حتى اقتصادية.

السياسة والحرب الأهلية

في إسبانيا هناك أكبر وأشرس صراع رياضي يعود لأسباب سياسية، طرفاه العاصمة مدريد ونادي الريال من جهة، وإقليم كتالونيا ونادي برشلونة من ناحية أخرى.

تعود جذور هذا العداء بين الطرفين إلى الحادي عشر من أيلول عام ١٧١٤، وذلك عندما قام الجيش الإسباني باحتلال الإقليم الكتالوني وضمه إلى الدولة الإسبانية في عهد «فيليب الخامس».

لكن العداء بين كتالونيا ومدريد أشتد بشكل أكبر عندما قام الجنرال «فرانكو» بانقلاب عسكري في عام ١٩٣٦ ضد الإقليم الذي كان تحت الحكم الاشتراكي الديمقراطي، ما أدى إلى نشوب حرب أهلية في إسبانيا، اعتُقل على إثرها «جوسب سونال» العضو اليساري الجمهوري في إقليم كتالونيا، والذي شغل منصب رئيس نادي برشلونة.

في تلك المرحلة قام فرانكو بإعدام سونال الذي كان يدعو إلى الانفصال عن إسبانيا، وتابع الجنرال اضطهاد النادي بمنعه من استخدام اللغة الكتالونية في المعاملات ورفع العلم الكتالوني في مدرجات الملعب، ما أجج العداوة أكثر بين الطرفين.

كل تلك النزاعات بين العاصمة وكتالونيا كانت على المستوى السياسي، لكن هنالك العديد من المواقف الرياضية التي أثارت المشاكل والخلافات بينهما.

> اشتدّ العداء بين كتالونيا ومدريد عندما قام الجنرال «فرانكو» بانقلاب عسكري في عام ١٩٣٦ ضد الإقليم الذي كان تحت الحكم الاشتراكي الديمقراطي، ما أدى إلى نشوب حربٍ أهلية في إسبانيا، اعتقل على إثرها رئيس نادي برشلونة «جوسب سونال».

وأبرز تلك الخلافات كانت في مواجهة مباشرة بين الطرفين، ففي عام ١٩٤٣ قام فرانكو بتهديد لاعبي برشلونة في حال حققوا الفوز على فريق ريال مدريد ضمن إياب كأس ملك إسبانيا بعد فوزهم ذهابًا بثلاثية، لتنتهي نتيجة الإياب بـ١١-١ لصالح فريق العاصمة.

التجارة والصناعة

رغم أن كل نادٍ منهما من مدينة مختلفة، إلا أن العداوة بين مانشستر يونايتد وليفربول هي الأبرز بين الأندية الإنجليزية. ولا يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن الفريقين يجمعان فيما بينهما أكثر من ١٠٠ لقب وحسب، بل إن للخصومة صلة بطبيعة المدينتين ودورهما، وبالنتيجة فإن كل نادٍ من هذين الناديين يظن أنه الأعظم شأنًا في العالم، وليس في انجلترا وحسب.

يعود التنافس بين الناديين إلى القرن الثامن عشر إلى الصراع على التفوق في مجال تجارة القطن، إذ أن مدينة ليفربول وبفضل إنشاء حوض السفن الأول في المملكة المتحدة، أصبحت من الموانئ الرائدة في العالم، أما في مدينة مانشستر، ونتيجة الثورة الصناعية، فقد استقطبت مصانعها مادة القطن لتصبح القلب الصناعي للبلاد على صعيد التصنيع والتجارة.

مع الوقت تحولت مانشستر إلى مركز رائد للإنتاج، في وقت كان يتم فيه جلب المواد الأولية من ليفربول، التي فرض ميناؤها آنذاك رسومًا باهظة على استيراد هذه المواد.

ولأن مصانع القطن في مدينة مانشستر هي الوجهة النهائية للقطن الخام، فقد قررت تجاوز ليفربول وتشييد قناة للشحن البحري، وهو ما جعلها قادرة على استيراد البضائع مباشرة إلى مدينة سالفورد المتاخمة، ونجحت في تجنب رسوم الاستيراد، وحالما تم افتتاح قناة الشحن البحري عام ١٨٩٤ اشتد التنافس بين المدينتين، والذي تجسد رياضياً مع أول لقاء عقب الافتتاح مباشرة، حين تقابل فريقا ليفربول و نيوتون هيث (اللقب السابق لمانشستر يونايتد) للمرة الأولى على ملعب أنفيلد، حينها فاز ليفربول بنتيجة ١-٧، وهو الفوز الأكبر على مدى السنوات الـ١١٧ اللاحقة.

> يعود التنافس بين مانشستر يونايتد وليفربول إلى القرن الثامن عشر وذلك على خلفية الصراع في مجال تجارة وتصنيع القطن، إذ أن مدينة ليفربول كانت من الموانئ الرائدة في العالم، في حين مثلت مدينة مانشستر القلب الصناعي للبلاد.

وشيئاً فشيئاً انتقلت عداوة المدينتين إلى أرض ومدرجات الملاعب، وباتت علاقة جماهير الفريقين أشبه بالحرب الطاحنة من خلال الهتافات على المدرجات، والرسوم الجدارية، والإنترنت والأغاني الساخرة من المآسي والكوارث التي حلت بهما (كارثة تحطم طائرة مانشستر يونايتد في ميونخ عام ١٩٥٨، وكارثة ملعب هيسل ووفاة ٣٩ شخصًا من بينهم ٣٢ من مشجعي يوفنتوس عام ١٩٨٥ كارثة هيلزبره ووفاة ٩٦ مشجعًا عام ١٩٨٩)، ووصل الغلو ببعض المشجعين إلى شتم «مات باسبي» قائد ليفربول السابق ومدرب مانشستر يونايتد الذي نجيا من كارثة ميونخ.

الدين

الطائفية هي العنوان البارز في مدينة غلاسكو الاسكتلندية حيث تأخذ المنافسة التاريخية بين فريقي سيلتيك ورينجرز طابعها من الصراع بين الكاثوليك الممثلين بالفريق الأخضر والأبيض، والبروتستانت الذين يمثلهم الطرف الأزرق.

وفي كل لقاء بين الفريقين تختفي أي حدود أو سقف لما يمكن أن يقدمه المشجعون في إطار المنافسة بينهما. وتشير المراجع إلى أن الناديين كانا طائفيين حيث تم إقحام العامل الطائفي في الرياضة، وخصوصًا رينجرز الذي حُرم حتى سنة ١٩٨٩ من ضم أي لاعب كاثوليكي، أي حتى بعد أكثر من ١٠٠ سنة على تأسيسه.

ويملك مشجعو رينجرز حرية إطلاق الأناشيد الطائفية خلال مباريات فريقهم ضد سلتيك، حتى وصل الأمر بهم إلى أن أطلقوا أغنية مهينة لبابا روما (الذي يمثل المرجعية الدينية للكاثوليك)، في حدث مرّ مرور الكرام على الاسكتلنديين بالنظر إلى اعتيادهم هذه المسألة !

ورغم أن سلتيك عُرف طوال تاريخه بعدم ممانعته لضم أي لاعب ينتمي إلى طائفة غير الكاثوليكية (أشهر لاعبيه البروتستانت مدرب ليفربول حالياً كيني دالغليش)، فإنه من جهة ثانية انغمس في هذه العداوة انطلاقًا من صبغته الايرلندية ــ الكاثوليكية.

اللاسامية

ليس بعيدًا عن إسكوتلندا، وتحديدًا في العاصمة الانكليزية لندن، نجد عداوة كبيرة بين الجارين أرسنال وتوتنهام هوتسبير، هذا الأخير معروف بقاعدته اليهودية التي أوجدت غالبًا رؤساء يهود كان آخرهم الرئيس الحالي «دانيال ليفي». كل ذلك أدى إلى كره من بقية جماهير أندية العاصمة الإنجليزية خصوصًا مناصرين أرسنال الذين رفعوا شعارات لاسامية (معادية لليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية).

> يملك مشجعو رينجرز حرية إطلاق الأناشيد الطائفية خلال مباريات فريقهم ضد سلتيك، حتى وصل الأمر بهم إلى أن أطلقوا أغنية مهينة لبابا روما (الذي يمثل المرجعية الدينية للكاثوليك)، في حدث مرّ مرور الكرام على الاسكتلنديين بالنظر إلى اعتيادهم هذه المسألة.

الحالة نفسها نجدها في العاصمة الهولندية أمستردام ذلك أن فريقها الأشهر أياكس يواجه أيضًا هتافات معادية للسامية بسبب جماهيره التي اعتادت تزيين المدرجات بالأعلام الإسرائيلية، الأمر الذي يقابله جماهير نادي أيندهوفن المنافس الأول لـ أياكس محليًا برفع الأعلام الفلسطينية.

أما في فرنسا فتأخذ الأمور منحىً آخر، حيث تبرز العداوة بين باريس سان جيرمان ومرسيليا على خلفيات عنصرية، حيث ينظر سكان العاصمة إلى سكان المدينة الجنوبية الذين يتألف أغلبهم من المهاجرين على أنهم يهددون طموحاتهم ويسرقون منهم عملهم، وفي الوقت ذاته يَعتبر الجنوبيون أن نادي العاصمة هو ممثل للطبقة البرجوازية والارستقراطية التي تبني ثرواتها على حساب تعبهم.

أسينسيو.. الموهبة التي قدّمها "نادال" للعالم

صدى الشام

يضم فريق ريال مدريد في صفوفه العديد من المواهب الشابة المتميزة التي استطاعت أن تحدث فارقًا كبيرًا في مسيرة النادي هذا الموسم، الأمر الذي أدى إلى سطوع أسماء جديدة في سماء الكرة الإسبانية والأوروبية.

ويُعد الإسباني "ماركو أسينسيو" أبرز هذه المواهب، وذلك لما قدمه من مستوى لافت في بداية الدوري حين اعتمد عليه مدرب الفريق "زين الدين زيدان" كبديل للنجم البرتغالي "كريستيانو رونالدو" الذي بدأ الموسم متأثراً بإصابة ألمت به في نهائي اليورو.

بصمات "ماركو" مع كل مشاركة

تطور دور ابن الـ ٢٠ عامًا مع نادي العاصمة مع اشتداد المنافسة في البطولات التي يخوض فريقه غمارها، فقد كان حاضرًا في كل مرة يتم إشراكه بها من خلال تسجيله للأهداف أو صناعته لها، وهذا ما بدا واضحًا في مواجهتي ذهاب وإياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بين الريال وبايرن ميونيخ، إذ تمكن أسينسيو من صناعة هدفين وإحراز هدف رغم أنه شارك كبديل.

هذا التطور الكبير في مستوى اللاعب جعل قيمته التسويقية ترتفع بشكل جنوني وبنسبة ٢٤٢٪. وبعد أن كانت قيمته في السوق قبل ١٢ شهرًا تبلغ ٣,٥ مليون يورو فقط، وصلت اليوم إلى ١٢ مليون يورو، وذلك حسب موقع "ترانسفير ماركت" المختص بتقيم اللاعبين وتحديد قيمتهم المالية.

لكن ليس هذا هو السعر الفعلي للاعب، فالنادي الملكي أوضح أنه لن يتخلى عنه بأقل من ٦٠ مليون يورو، وذلك بعد أن خرجت عدة تقارير تفيد بأن أندية كبيرة ترغب في التعاقد معه عندما يفتح باب الانتقالات، من بينها تشيلسي ويوفنتوس.

ولعب "ماركو" مع جميع فئات المنتخب الإسباني منذ سن الـ ١٦، ونجح في الفوز مع الماتادور ببطولة يورو ٢٠١٥ تحت سن الـ١٩ عامًا، وأصبح حالياً يلعب للمنتخب الأول بعد أن استدعاه المدرب "جولين لوبيتيجي".

برشلونة كان قريباً

عندما كان في نادي مايوركا تابع نادي برشلونة بزوغ نجم "أسينسيو" تدريجياً أملًا في ضمه، إذ كان كشافو الفريق يدركون حجم موهبته، فأرسلوا عدة تقارير لإدارة النادي تطالب باستقدامه، إلا أن الـ "ميرنغي" نجح في التفوق على غريمه التقليدي في تلك الصفقة بعد أن قدمت إدارة الـ "بلوغرانا" عرضاً بقيمة ١,٥ مليون يورو فقط من أجل ضم اللاعب، وهو ما رفضه مايوركا لينجح بعد ذلك الريال في الحصول على خدماته بعرض أفضل.

> رغم أن نادي برشلونة كان يتابع «أسينسيو» عن كثب للتعاقد معه، إلا أن عرضه لـ مايوركا لم يكن مقنعاً، فقام الريال بالحصول على خدمات هذا اللاعب الموهوب

تجربة إسبانيول

وفي خطوة بات يعتمدها كثيرًا قام الريال بإعارة "ماركو" لنادي إسبانيول، وذلك بهدف تطوير مستواه، وهو ماحدث فعلًا قبل أن يعود للعاصمة من جديد، ليدخل النجم الشاب في قائمة هدافي الدوري الإسباني خلال موسم ٢٠١٥-٢٠١٦ مسجلاً حضوره مع اللاعبين تضم (ميسي، سواريز، نيمار، وكريستيانو رونالدو).

> خضع "أسينسيو" لفترة إعارة في إسبانيول تطور خلالها مستواه، ليعود لاحقاً إلى الريال ويثبت علو كعبه في فترة قصيرة

دور "نادال"

لعل الشيء الذي يجهله كثيرون أن لاعب التنس الإسباني "رافاييل نادال" هو من لفت أنظار إدارة الريال إلى موهبة "أسينسيو"، حين نصحهم بالتعاقد مع شاب موهوب يلعب مع مايوركا؛ نادي الجزيرة التي ينحدر منها بطل التنس العالمي. حينذاك تعامل النادي الملكي مع النصيحة المقدمة له بكل جدية، فقام بإرسال كشافيه لمتابعة اللاعب ليدركوا أن نظرة "نادال" في محلها.

ومن المعروف أن نجم التنس "نادال" من عشاق ريال مدريد ويتابعه باستمرار، وغالبًا ما تلتقطه عدسات المصورين وهو يحضر في المباريات الرسمية للفريق وفي حصصه التدريبية في بعض الأحيان.

«إدلب» التفاصيل والمعالم.. والهِمم العالية

متطوعو منظمة «ركين» يعيدون مجسّم «الكرة الأرضية» إلى وسط مدينة إدلب بعد إعادة تأهيله.

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

www.sadaalshaam.net

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع